عضـــو البـــرلمان الصـــومالي: الصومال بحاجة إلى دعم المجتمع العربي والإسلامي

الفرقان

الشيخ عبد الله بن المنيع:

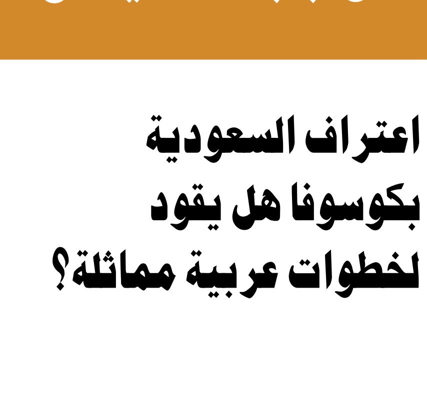
طاعة ولي الأمر ومحبته

العدد ٥٣٨ - الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٥/١٨م

الاستهزاء بالدين من نواقض الإسلام

عندما يتناقض بابا الفاتيكان





اعتراف السعودية بكوسوفا هل يقود لخطوات عربية مماثلة؟



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

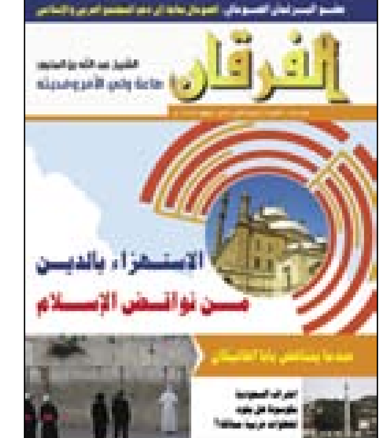
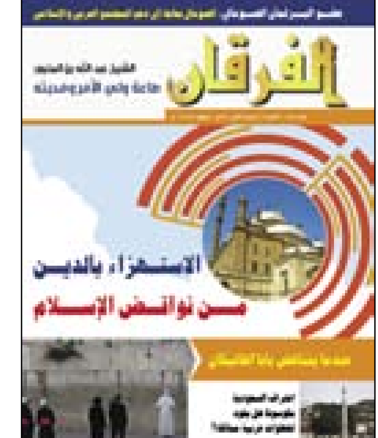
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

اقرأ في هذا العدد



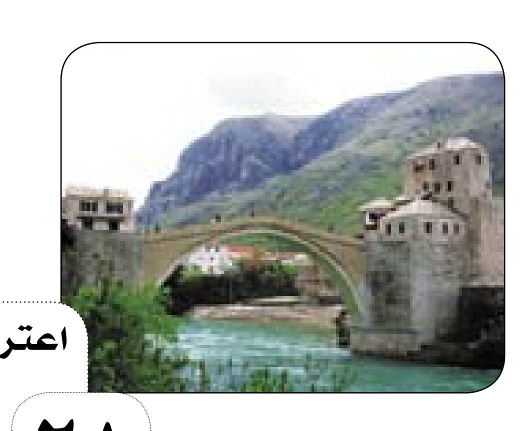





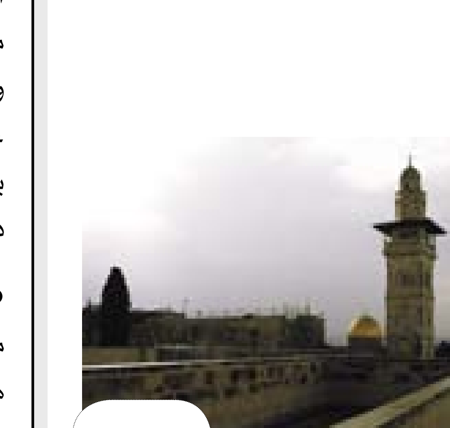


٢٦

٣٢
عندما يتناقض بابا الفاتيكان



٢٨
اعتراف السعودية بكوسوفا هل يقود لخطوات عربية مماثلة؟



٣٦
القدس عاصمة الثقافة وأكاذيب يهود

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

ثلاث محطات مزعجة تمر على العالم الإسلامي فأولها: بعد أن وقعت الحكومة الباكستانية مع المسيطرين على سوات اتفاقا ينص على تطبيق الشريعة الإسلامية تفاجأ الجميع بطائرات أمريكية من غير طيار تدك منازل أهالي سورت؛ فقتلت العشرات من الأطفال والنساء وكبار السن مما دفعهم إلى الهجرة من منطقتهم وخرج حوالي مليون ونصف المليون، ويتوقع العدد بارتفاع متزايد بعد أن جيش الجيش الباكستاني أعدادا ضخمة لاقتحامها وتنفيذ هجمات «سياسة الأرض المحروقة» للقضاء على فلول القاعدة ومناصريهم لتكون عبرة على كل من يطالب بتطبيق الشريعة أو يفكر في انشقاق الوحدة على حد تعبيرهم.

وبدأت المنظمات الدولية بمطالبة الحكومة الباكستانية ودول العالم بنزع فتيل الحرب وأنها لا تملك معدات ومعونات لهذا العدد الكبير الضخم وعليها ارتفعت نسبة المرضى والقتلى وزاد احتدام الحرب الذي دك المنازل والمدارس والمساجد والمزارع، فهل من عقلاء في الأمة يجتمعون لنزع هذا الفتيل؟ أم إنها ستكون مبررة «شؤون داخلية»؟!

● وثانيها: المنظر الدامي في الصومال، حيث خرجوا على شريف أحمد وانضمت بعض قوات المحاكم السابقة التابعة للحكومة إلى المعارضة والقاعدة ليكونوا في كفة ودعم متكامل من ارتيريا للقضاء على شريف أحمد الرئيس السابق للمحاكم الإسلامية والرئيس الحالي للصومال ومن معه لتعود الفوضى؛ فلا استقرار ولا حكومة ولا تعليم ولا تطبيق للشريعة وقتال دام لا يفرق بين المحاربين والمسالمين، فلو أن شريف شيخ أحمد جلس على مائدةً الحوار الوطني وتعاون معهم حتى ينزع فتيل الحرب الدامية، ولا يعتمد كثيرا على القوات الأجنبية التي تعد وتمني واعتبر فيما مضى عندما دخلت القوات الأثيوبية وخرجت وعادت الحروب والقتال والفوضى.

● الثالث: عدم الاتفاق مع حماس وفتح لنزع فتيل الحرب وتشكيل حكومة موحدة في ظل المساعدة العربية الرامية لإيجاد دولتين – ونشك – أن يحدث هذا في ظل التعنت الصهيوني؛ لأن الله سبحانه قال في كتابه العزيز: ﴿كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم﴾ ولا يمكن الاستمرار على حكومة الضفة وحكومة غزة وكل حزب بما لديهم فرحون، بل التنازل للاستقرار والحفاظ على الدماء حتى يأتي الله بأمر من عنده والعودة إلى الدين ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ فلا توجد جريمة أعظم من الإصرار على الخطأ والاهتمام بمصلحة الحزب على مصلحة الشعب ويجب حقن دماء الأبرياء. والله أعلى وأعلم.

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

وكلاء التوزيع
● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

نساء خالفن الفطرة

ظهر في هذا العصر صنف من النساء خالفن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وتخلقن بصفات لا تليق بطبيعة الأنثى التي خلقها الله لتتميز بها عن طبيعة الرجل، يحسبن بزعمهن أنهن أصبحن كالرجال بحسن التدبير، وحرية التصرف ومواجهة أمور الحياة والتنافس على الأعمال والخوض في مجالات تخص الرجال.

ذلك الصنف من النساء يصيبهن من العنت والضيق الشيء الكثير، وحصلت لهن المشكلات النفسية والجسدية ومضايقة الرجال الذين يكرهون تنافس أقرانهم من الرجال، فكيف بالنساء؟! بل والتعدي عليهن، وأصبحن منبوذات حتى من بنات جنسهن، وأصبحت الواحدة منهن يكرهها ويمقتها زوجها وأبناؤها.

ومع ذلك كله جاء الوعيد الشديد لمن خالفت فطرتها وتخلت عن أنوثتها وتشبهت بالرجال في اللباس والهيئة والأخلاق والتصرفات؛ فقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «لعن رسول اللهﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري)، واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – أيضاً قال: «لعن النبيﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء» (رواه البخاري)، والمترجلات من النساء: أي اللاتي يتشبهن بالرجال في زيهم وهيئتهم.

وعن سالم بن عبدالله عن أبيه، قال: قال رسول اللهﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث» (رواه النسائي)، وفي رواية الإمام أحمد: «لا يدخلون الجنة»، وفي رواية أخرى زاد تعريف المترجلة في قوله: «والمرأة المترجلة: المتشبهة بالرجال» (٥٩٠٤).

ومن تلك الأحاديث يتبين حكم المترجلة التي تتشبه بالرجال أنه حرام وكبيرة من كبائر الذنوب.

أسماء الخالدي

غربة الإسلام والصوفية

قالﷺ : «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».
كان الإسلام غريباً لسبق الكفر عليه، وإنكار الكفرة له، وسيعود غريباً: أي لغلبة الجهالة وكثرة الضلالة، فكان في الزمان الأول كالغريب لا يعرفه أحد، ومتى تركه أهله وانصرفوا عنه عادت له الغربة، فطوبى للغرباء: أي الجنة لأولئك الغرباء، وفي رواية أن النبيﷺ سئل عن الغرباء فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي» رواه الترمذي.

وهذا الحديث ينطبق على حال أمتنا هذا الزمان، فالمسلمون يعيشون في حالة جهل وذل ومهانة إلا من رحم الله، وأسباب ذلك عديدة، ولقد اخترت أن أورد سبباً من هذه الأسباب وهو ظهور أهل البدع المتصوفة الجهال وتأثيرهم على أفكار الناس، وبالتالي تأثيرهم على المجتمع كلّه، ولا سيما دعاة الصوفية الذين أثروا على الناس بقوة ولهم ظهور في قنوات الإعلام حتى صار العامة يتابعونهم ويأخذون بكلامهم الذي سحرهم، إن في ذلك لخطراً كبيراً على المجتمع؛ لأن في ذلك أموراً شركية مخرجة عن الملة، ويجب التنبيه عليها وتحذير الناس من اتباعهم وأخذ العلم عنهم.

منيرة عادل الزكير

حق الله على عباده



أحبتي في الله، تعالوا جميعاً نستشعر بقلوبنا هذا الحديث النبوي الشريف لنقف على بعض معانية وما فيه من حكم جليلة ومنح كريمة، فعن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: كنت رديف النبيﷺ على حمار فقال: «يا معاذ: أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم؟ قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً» قلت: يا رسول الله، أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا» أخرجه الشيخان. ومعنى «فيتكلوا»: أي يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس في الأعمال. وفي رواية: «فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً» أي تحرجا من الإثم.

وفي الصحيحين عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قلت يارسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل الله نداً وهو خلقك».

ويقول الله تعالي: ﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾(البقرة)، يوجه الله هذا النداء إلى الناس كافة: مسلمين وكافرين ومنافقين؛ ليضع القاعدة العريضة للإسلام، فيأمرهم بعبادته وحده لأنه المستحق للعبادة؛ فهو الخالق وغيره مخلوق، وهو الرازق وغيره مرزوق، وهو القادر على كل شيء وغيره عاجز لا يقدر على شيء. ولو تأمل الإنسان في هذا الكون وما فيه من آيات باهرات لوصل إلى هذه الحقيقة بنفسه.

لو تأمل السماء التي خلقها الله بلا عمد وزينها بالكواكب، ولو تأمل الأرض وما فيها من جبال وفضاء وأنهار وبحار وأشجار وثمار ونبات وحيوان، ولو تأمل في كل أولئك لعرف الحق وعرف أن الله هو الحق.

ومن العجيب أن الله هو الخالق ولكن أكثر الناس يعبدون غيره؛ قال الله تعالى: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف).

فمنهم من يعبد الحجر، ومنهم من يعبد البقر، ومنهم من يعبد الناس.

والله هو الرزاق، يفيض على عباده بنعمه ويتولاهم ويحفظهم ويرزقهم من الطيبات، ولكن أكثر الناس لا يشكرون، والقصة بين الخالق والمخلوق عجيبة يخلق ويعبد غيره، ويرزق ويشكر سواه، خيره إلى العباد نازل، وشرهم إليه صاعد، يتحبب إليهم بطاعته وهو الغني عنهم، ويتبغضون إليه بالمعاصي وهم أحوج شيء إليه، ومع ذلك يمنحهم ويعطيهم ويحفظهم ويؤويهم ويراهم يجاهرون بالمعاصي ولا يستحيون، ويأكلون خيره ولا يبالون: ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتهة وهم لا يشعرون﴾ (يوسف).

ومع قدرة الله على خلقه لم يعذبنا بما عذب به الأمم السابقة، ولكنه لا يزال أرحم بنا من أمهاتنا يعطي ويمنح، ويجود ويسمح، ويرزقنا من حيث لا نحتسب، ويسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه، ويفتح لنا أبواب رحمته، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ويقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ ويأمرنا أن نسأله ويقول: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم».

ويقول: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾.

لم كل هذا؟ هل الله تعالى في حاجة إلينا؟ كلا: ﴿يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ (فاطر).

من هنا يجب على الإنسان أن يعرف حجمه، مطلوب منه أن يعرف قدره، مطلوب منه أن يعرف قدر ربه: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (الزمر).

مطلوب من الإنسان أن يقف عند حده وأن يذكر دائماً أنه مخلوق، الله خالق، وأنه مرزوق والله رزاق؟ وأنه الإنسان الذي خلق من طين والله تعالى هو الله: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ (الحشر).

محمود همام

بعد الانتخابات..
فهل نعي الدرس؟

بقلم: ذكريات

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإني أكتب هذه السطور قبل الاقتراع المرتقب لمجلس الأمة بيوم واحد، وقبل ظهور نتائج صناديق الاقتراع؛ وذلك لأن نتائج القواعد السلفية بصفة خاصة - وهي التي تهمني - قد ظهرت منذ الأيام الأولى لحل المجلس! لكنها لم تقف عند مؤشر واحد ونتيجة واحدة، بل هي في ارتفاع ونزول ومد وجزر حتى كتابة هذه السطور، ولا أظنها ستقف بعد الانتخابات عند حد!

وما أريد توضيحه في هذا المقال وفي هذا الوقت بالذات بعد انخفاض حدة التوتر مع قربنا من الحدث ، أننا كنا في الأيام الفائتة في محنة عظيمة ونازلة لو عرضت على الفاروق رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر؛ لأنه يتورع عن إمضاء أمر قد تكون عاقبته وخيمة على الأمة، أما في هذا الزمان - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فثقافة «أنا رأيي وأظن» هي السائدة في مجتمعنا! وكأن مسائل النوازل تؤخذ بالرأي المجرد والظن!




لذلك لابد للمشايخ والمربين والمصلحين في هذا البلد أن يعوا خطورة هذا المبدأ الخطير، والذي بدأ يظهر في أخلاقيات الجيل الجديد من المنتسبين لهذه الدعوة المباركة - الدعوة السلفية - هذا الفكر الذي يناقض تماما أسس وقواعد المنهج السلفي بل ينسفها ويقتلعها من جذورها؛ فإنه ليس من الأبجديات الشرعية للمنهج السلفي كلمة «رأيي وأظن»، بل إن من قواعد المنهج السلفي ومن أول ما يجب أن يؤصل في معتقد متبعيه «قال الله وقال رسوله» ثم الرجوع للراسخين في العلم؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣) قال السعدي - رحمه الله - «هم أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها» اهـ.

فلم نسمع من علمائنا وكبار مشايخنا أنهم يفتون بالرأي المجرد أو بالظن، بل لا يفتون إلا بالدليل ولا يجتهدون إلا من خلال قواعد وضوابط علمية، ولا تصدر الفتوى إلا بعد البحث والتحري ومشاورة أهل الاختصاص في كل نازلة، فإن كانت النازلة في أمر طبي جمعوا لها الأطباء، وإن كانت النازلة في مسألة سياسية جمعوا لها أهل السياسة.. وهكذا، ثم بعد ما يستعرضون رؤى المختصين يجمعون بين الدليل الشرعي والواقع العملي بضوابط وقواعد شرعية، وما أدل على ذلك مما حدث من قريب في مسألة توسعة المسعى في الحرم المكي؛ فقد جمع لهذه النازلة من العلماء والمختصين في علم الجيولوجيا ليقيسوا جذور جبلي الصفا والمروة، ومن المعمرين الذين أدلوا بشهادتهم بما رأوه من حجم الجبلين قبل إزالتهما، ثم بعد ذلك صدرت الفتوى والتي أجازت التوسعة، فخضع لهذه الفتوى ورضي بها ليس عوام الناس فقط بل كبار العلماء ورؤوسهم، فلماذا لا نتأدب بأدب علمائنا وهم بين ظهرانينا؟!

أقول هذا الكلام؛ لأننا في كل نازلة وكل انتخابات نجد من يخذّل أو يخطّئ من يأخذ بفتوى الكثير من العلماء في جواز الدخول في البرلمانات، بل من المؤسف حقا أنه في هذه الانتخابات بالذات زاد الأمر سوءا بازدياد الفجوة بين أفراد المنهج الواحد، وهو ما قام به البعض من محاولة فرض رأيه بعدم نزول فلان، وما ذلك إلا بسبب شبهة أثارها ويثيرها الليبراليون والحاقدون!!

وما علم المسكين أن هدف المنافقين ليس شخصا بعينه، بل المراد هو ضرب الدعوة السلفية ودعاتها، ولو نحيت هذه الشخصية عن خوض الانتخابات فسنجد الطعن واللمز بمرشح آخر من مرشحي السلف، بل لم يكتف بعض المنتسبين لهذه الدعوة بإبداء رأيه، بل زاد النار حطبا بتغريره ببعض صغار المنتمين للدعوة وحثهم على تبني رأيه والترويج له!! مما أدى إلى ضعف الأداء وزعزعة الثقة والاضطراب في صفوف السلفيين - ولا حول ولا قوة إلا بالله - ولو أنه راجع تاريخ النفاق لوجد أن طرق المنافقين في كل زمان واحدة، فأولئك رؤوس الخوارج لما أرادوا زعزعة دولة الخلافة طعنوا في عمال عثمان رضي الله عنه حتى عزل بعض عماله وأحل غيرهم حتى تسكن الفتنة، ولكن الخوارج لم يرضوا بذلك بل تجرؤوا على أمير المؤمنين رضي الله عنه فأمروه بالتنحي عن الخلافة!! إظهارا منهم أنهم بذلك يحفظون الأمة - زعموا - فاغتر بإشاعاتهم وأكاذيبهم حديثو السنّ سفهاء الأحلام، ولم يغتر بهم صحابي واحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا قال برأيهم واحد منهم، ولم نقرأ أن صحابيا واحدا أمر عثمان بالتنحي عن الخلافة درءا للفتنة كما صورها الخوارج للهمج والرعاع؛ لأن الصحابة كانوا على نور من ربهم وبصيرة بمؤامرات المنافقين؛ فعلموا يقينا أن الهدف ليس فردا من أفراد الأمة، بل الهدف هو فتنة الأمة بشق صف المسلمين وسن سنة لم تشرع في الدين.

ولا يظن القارئ الكريم أنني بهذا المثل التاريخي أقارن بين مرشحي السلف وبين خليفة المسلمين، وخاصة إذا كان الخليفة هو صاحب رسول الله ﷺ، لا وكلا، ولكنني أقارن بين فكر الخوارج والمنافقين في ذلك الزمان وفكر الليبراليين والحاقدين أصحاب المصالح القذرة في زماننا هذا؛ فإن الشبهة واحدة والهدف واحد والنفاق مهما تلون بشبهه وتعددت طرقه فالهدف والمقصد واحد وهو ضرب رأس الهرم؛ حتى تتصدع القاعدة ويتفرق شملها، فهل نعي هذا الدرس؟!

وكلما ظهرت رؤوس لها ثقلها في العمل الدعوي بشتى مجالاته سواء كانت سياسية أو علمية قاموا بالهمز واللمز لمحاولة تشويه صورته؛ لجعل الخصومة داخل كيان الجسد الواحد، فالأشخاص الذين طعنوا في دعاتنا ومرشحينا السلفيين هم أنفسهم الذين طعنوا في علمائنا الربانيين ووصفوهم بعلماء السلاطين أصحاب الفتاوى المعلبة!!

فبما أننا عرفنا عدونا وأساليبه فكيف نعالج جسدنا الضعيف الذي يتأثر بكلام المرجفين؟ هذا ما أسأل الله أن يعينني على تسطيره في المقال القادم بإذن الله.

صفات اليهود في القرآن الكريم والســنة النبوية (١٤)

بقلم : الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين.

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي ، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم ، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

١٣- تحايلهم على استحلال محارم الله تعالى:

من أخلاق بني إسرائيل وأعمالهم القبيحة، التي وقعوا فيها بفسقهم وظلمهم لأنفسهم، وبسبب شدة جشعهم، وحرصهم على الشهوات وطمعهم، وضعف تمسكهم بأوامر الله تعالى ورسله الكرام: التحايل على المحرمات، والاعتداء على حدود الله - عز وجل - ظانين أنهم بذلك ينجون من المخالفة والحرام؟! والعقوبة من الله عز وجل!

١٤- ومن صور تحايلهم الكثيرة: ما ذكره الله تعالى من قصة صيدهم للحيتان يوم السبت - المحرم عليهم العمل فيه - حيث احتالوا على ذلك، بأن نصبوا الشباك لها أو حفروا لها الحفر لتقع فيها ، قبل يوم السبت ليجمعوها بعده ، وقيل: ألقوا عليها الشباك يوم السبت وأخذوها يوم الأحد!!

قال تعالى في بيان قصتهم: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف : ١٦٣-١٦٥).

ومعنى الآيات: سل يا محمد بني إسرائيل الذين بحضرتك عن أهل القرية منهم، الذين كانوا بقرب البحر، قيل هي بلدة: أيلة على شاطىء بحر القلزم (البحر الأحمر) وقيل غيرها، فأراد الله سبحانه أن يختبرهم؛ لينظر مدى تمسكهم بدينه وعهوده ، فابتلاهم بتكاثر الحيتان ببحرهم يوم السبت دون غيره من الأيام، تتراءى لهم ظاهرة على وجه الماء، سهلة الأخذ والاصطياد، فإذا ذهب السبت اختفت! فاحتالوا على المحرم بما ذكرنا.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ فبفسقهم ابتلاهم الله، ووجبت عليهم المحنة، فلو لم يفسقوا لعافاهم الله من ذلك الشر والبلاء.

ولقد نصحهم فريق منهم بألا يفعلوا ذلك، لئلا ينزل بهم بأس الله تعالى الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، فلم يستمعوا لنصحهم ووعظهم.

وانتقد الدعاة طائفة أخرى على تكرار نصحهم لهم، مع عدم استجابتهم ، فقالوا للناصحين: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ كأنهم يقولون: لا فائدة من وعظهم ونصيحتهم .

فقال الواعظون: ﴿مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾ أي: نعظهم وننهاهم لنعذر عند الله تعالى، فلا يؤاخذنا بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قومنا .

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أي: لا نيأس من هدايتهم بل لدينا الأمل، فلعلهم يخافون الله فيتركون ما هم عليه من المعصية، ويؤثر فيهم الوعظ.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أي: تناسوا ما ذكروا به، واستمروا على غيهم واعتدائهم ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ وهي سنة الله الجارية في عباده، أنه ينجي الآمرين بالمعروف من العذاب إذا نزل بالقوم الظالمين، كما قال هنا : ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾، وهم الذين اعتدوا وتحايلوا، عذبهم الله عز وجل عذابا شديدا، ومسخهم قردة خاسئين؛ عبرة للعاصين، وذكرى للذاكرين ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ .

وفي سورة البقرة، ذكر الله تعالى قصتهم باختصار في آيتين في قوله: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين﴾ (البقرة: ٦٥ - ٦٦).

وقوله ﴿نكالا﴾ أي : عبرة تنكل من اعتبر بها، أي تمنعه من أن يفعل كفعله ﴿ما بين يديها وما خلفها﴾ أي: زاجرة رادعة لمن شاهدها ممن حضرها ، ولمن أتى بعدها .

وفي سورة النساء: ﴿يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا﴾ (النساء: ٤٧).

وكذا في سورة النحل: ﴿إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (النحل : ١٢٤) .

ب - ومن صور حيلهم القبيحة: تحايلهم على الشحوم لما حرمها الله عليهم، كما قال سبحانه: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون﴾ (الأنعام : ١٤٧) .

روى جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ قال: "قاتل الله اليهود، لما حرم الله عليهم شحومها، جملوها ثم باعوها فأكلوها" أخرجه البخاري (٤٦٣٣،٢٢٣٦) ومسلم (١٥٨١).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بلغ عمر - رضي الله عنه - أن سمرة باع خمرا ، فقال: قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوها - أي أذابوها - فباعوها».

وفي رواية: "وأكلوا أثمانها" متفق عليه.

وفي رواية أبي داود (٣٤٨٨): "وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء ، حرم عليهم ثمنه".

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «إغاثة اللهفان» في كلامه عن الحيل المحرمة (١/ ٥٨٢): ومن مكايده - أي الشيطان - التي كاد بها الإسلام وأهله: الحيل والمكر والخداع الذي يتضمن تحليل ما حرمه الله، وإسقاط ما فرضه، ومضادته في أمره ونهيه، وهي من الرأي الباطل الذي اتفق السلف على ذمه؛ فإن الرأي رأيان: رأي يوافق النصوص وتشهد له بالصحة والاعتبار، وهو الذي اعتبره السلف، وعملوا به، ورأي يخالف النصوص، وتشهد له بالإبطال والإهدار، فهو الذي ذموه وأنكروه.

وكذلك الحيل نوعان: نوع يتوصل به إلى فعل ما أمر الله تعالى به، وترك ما نهى عنه، والتخلص من الحرام، وتخليص الحق من الظالم المانع له، وتخليص المظلوم من يد الظالم الباغي، فهذا النوع محمود يثاب فاعله ومعلمه. ونوع يتضمن إسقاط الواجبات، وتحليل المحرمات، وقلب المظلوم ظالما، والظالم مظلوما، والحق باطلا، والباطل حقاً ، فهذا النوع الذي اتفق السلف على ذمه، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض.

قال الإمام أحمد - رحمه الله -: «لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حق مسلم».

ثم قال: "إن الله سبحانه أخبر عن أهل السبت من اليهود بمسخهم قردة، لما احتالوا على إباحة ما حرمه الله تعالى عليهم من الصيد، بأن نصبوا الشباك يوم الجمعة، فلما وقع فيها الصيد أخذوه يوم الأحد .

قال بعض الأئمة: ففي هذا زجر عظيم لمن تعاطى الحيل على المناهي الشرعية، ممن يتلبس بعلم الفقه، وهو غير فقيه؛ إذ الفقيه: من يخشى الله تعالى بحفظ حدوده وتعظيم حرماته، والوقوف عندها، ليس المتحيل على إباحة محارمه ، وإسقاط فرائضه.

ومعلوم أنهم لم يستحلوا ذلك تكذيبا لموسى - عليه السلام - وكفرا بالتوراة، وإنما هو استحلال تأويل واحتيال، ظاهره ظاهر الاتقاء ، وباطنه باطن الاعتداء، ولهذا والله أعلم مسخوا قردة؛ لأن صورة القرد فيها شبه من صورة الإنسان، وفي بعض ما يذكر من أوصافه شبه منه، وهو مخالف له في الحد والحقيقة؛ فلما مسخ أولئك المعتدون دين الله تعالى بحيث لم يتمسكوا إلا بما يشبه الدين في بعض ظاهره دون حقيقته، مسخهم الله تعالى قردة يشبهونهم في بعض ظواهرهم دون الحقيقة، جزاء وفاقا،، انتهى.

وقد حذر النبي ﷺ أمته من الوقوع فيما وقعت فيه اليهود ، باستحلال محارم الله تعالى بالحيل المحرمة ، فقال ﷺ: "لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل" رواه ابن بطة - انظر الإرواء (١٥٣٥).

بقلم: د. أمير الحداد

على ماذا أقسم الله عز وجل؟ (٦)

● **والطارق**

في سورة «الطارق» قَسَمان.. في أول السورة بالسماء والطارق.. وفي النصف الثاني بالسماء والأرض.. فكأن السورة كلها قسم من الله - عز وجل - بأمور عظيمة على أمور عظيمة.. أليس كذلك؟!

هو كذلك وأكثر.. ففي بداية السورة يقسم - عز وجل - بالسماء.. وما أكثر ما يقسم الله بها.. لعظم خلقها وعجيب أمرها.. ولا يعرف مكنوناتها إلا الله - عز وجل - ومن شاء سبحانه.. ثم يقسم بـ«الطارق».. وهو جنس النجوم.. وذلك أنها تظهر بالليل.. ولبيان عظم قدر هذا المخلوق قال - عز وجل -: ﴿وما أدراك ما الطارق﴾.. وأجاب: ﴿النجم الثاقب﴾.

قاطعني:

● يثقب ماذا؟!

● «الثاقب»: المضيء.. يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه.. كما قيل «دريّ».. لأنه يدرأ الظلام، أي يدفعه.. وقيل: إن «الثاقب» هو أحد النجوم خصوصاً.

● أليس «الطارق» من «الطرق».. وهو الضرب بشدة يسمع لها صوت.. ومنه المطرقة؟

● بلى.. ثم استخدمت لسالك الطريق لتصور أنه يطرقها بقدمه واشتهر به حتى صار حقيقة، ثم اختص بالآتي ليلاً؛ لأنه في الأكثر يجد الأبواب مغلقة فيطرقها، ثم اتسع في كل ما يظهر بالليل.. ولاسيما النجوم التي تظهر ليلاً فقط.

● وعلى ماذا أقسم الله عز وجل؟!

جواب القسم: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾.. أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ مهيمن رقيب.. وهو الله عز وجل.. أو: ما وُكِّل من الملائكة.. منهم الحفظة.. والكتبة.. وغيرهما.

كنت وصاحبي في نزهة صيد سمك (حداق) كما نقول بلهجتنا الخليجية.. وكانت أول رحلة لنا منذ أكثر من سنتين.. لم يكن هدفنا الصيد.. وإنما الاسترخاء وسط البحر.. وكانت نزهة ليلية.

● وما العلاقة بين هذا القسم.. وقوله عز وجل: ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾؟

● في هذا القسم أمور عظيمة:

أولا: بيان حقارة خلق الإنسان مقارنه بالسماء.. والنجم.. كما قال الرسول ﷺ.. وقد بصق بكفه.. «وخلقه بأصبعيه، يقول الله عز وجل.. يابن آدم من مثل هذا خلقتك».. هذا أمر.. وأمر آخر أنه خلقه لغاية.. ولم يخلقه عبثاً: ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾.. فعلى هذا الإنسان الضعيف رقيب مهيمن.. حافظ.. وعليه ملائكة يكتبون.. ثم الله الذي خلقه من ماء «دافق».. ابتداء.. قادر على أن يرجعه.. فيجب عليه أن يؤمن بالبعث.. والحساب.. على ما أسرّ وأعلن.. حيث يكون مستسلماً عاجزاً لاحول له ولا نصير.. يقسم الله - عز وجل - على كل هذه الأمور العظيمة كما هو حاصل في أكثر من موضع من سورة.. وكثير من الآيات.

● حقاً إنها أمور عظيمة!

● ما أقسم الله بها إلا لبيان أنها حق.. وأنها جد.. وأنها واقعة.. وأنها آتية.. وأن العاقل من يعمل بها.. يكفينا أن يخبرنا الله عنها.. فما بالك عندما يقسم الله عليها؟!

طاعة ولي الأمر ومحبته

الشيخ: عبدالله بن سليمان المنيع

أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة ولي الأمر كما أمرنا بطاعته وطاعة رسله فقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، ولاشك أن ولي الأمر هو المسؤول والراعي لرعيته من حيث العناية والحفاظ على جميع ما يتعلق بحقوقهم سواء أكانت حقوقاً تتعلق بعقائدهم أم بأموالهم أم بدمائهم أم بعقولهم أم بنسلهم أم بأعراضهم، هذه الأمور هي من مسؤولية ولي الأمر، ولاشك أن ولي الأمر مسؤول عن تحقيق الأمن الجنائي والغذائي والصحي وأيضا التعليمي وجميع ما يتعلق بأسباب سعادة الرعية، ولي الأمر مسؤول عن تحقيق ذلك كله. وبما أن مسؤولية ولي الأمر حفظ هذه الحقوق التي يجب عليه بذل جهده هو وأعوانه في سبيل تحقيقها، فلاشك أنه محل عناية ورعاية واحترام وتعاون وتعاطف، والمتعاونون مع ولاة الأمور هم من الذين يتعاونون على البر والتقوى، والله سبحانه وتعالى أمرنا بطاعة ولاة الأمور، والإمام أحمد - رحمه الله - في فتنة خلق القرآن حينما عذبه ولي الأمر في ذلك الوقت ليقول ما قاله غيره بأن القرآن مخلوق، وهو قول باطل وقول غير صحيح، كان - رحمه الله رحمة واسعة - على مبدأ وعلى صلابة وثبات عقيدته في أن كتاب الله منزل غير مخلوق، وحينما ألزموه بذلك واضطروه إلى سجنه وتعذيبه قال له بعض تلاميذه: لو دعوت على ولي الأمر بأن ينتقم الله سبحانه وتعالى منه بإبعاده عن كرسي الولاية، قال - رحمه الله -: والله لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها لولي الأمر لا أصرفها دعوة عليه.

لماذا فعل ذلك؟ لأنه يعرف أن صلاح ولي الأمر صلاح للأمة وفي صلاحه الخير الكثير لما يترتب عليه من حماية الأمة من جميع الجوانب التي هي محل انتقاص، وبناء على هذا فنحن نقول: إن طاعة ولي الأمر تعدُّ تقرباً من العبد إلى ربه، ومن طاعة ولي الأمر نصيحته، والرسول ﷺ يبين أن الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وطاعة ولي الأمر ينبغي أن تكون في معروف، لا طاعة لمخلوق في معصية خالق، فإذا كان هناك أمر من ولي الأمر يحتاج إلى تنبيه فيجب تنبيهه وتحذيره من ذلك، فهذا من طاعته وهذا مما يتقرب به العبد إلى ربه؛ فينبغي أن يكون أفراد الأمة على رعاية وعناية واهتمام بالمساهمة والمشاركة والتعاون مع ولاة الأمر إن هم ولاة الأمر بما فيه طاعة وبما فيه مصلحة للأمة فيجب التعاون معهم في ذلك، وإن كان من ولاة الأمر من فيه تأثير على الحياة العامة للأمة من حيث دينها ومن حيث مسالكها وتعاملها واتجاهاتها، فيجب النصح لولي الأمر سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالجوانب الإيجابية أم كان ذلك فيما يتعلق بالجوانب السلبية؛ فولي الأمر تنتظم به حياة الناس والشاعر يقول:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا



الاستهـــــزاء بالديـــــن مـــن نواقـــض الإســـــلام

بـقــلــم: الشيخ عبد العزيز الطريفي

الاستهزاء بشيء من دين الرسولﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

وقد توعد الله من اتخذ آياته هزواً ولعباً بالعذاب المهين، فقال: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (الجاثية: ٩) وإعداد العذاب المهين في القرآن لم يأت إلا في حق الكفرة والمشركين، وآيات الله: دلائله وحججه وأمره ونهيه.



قال ابن حزم في «الفصل» (٢٩٩/٣): «صح بالنص أن كل من استهزأ بالله تعالى، أو بملك من الملائكة، أو بنبي من الأنبياء عليهم السلام، أو بآية من القرآن، أو بفريضة من فرائض الدين، فهي كلها آيات الله تعالى، بعد بلوغ الحجة إليه فهو كافر» انتهى.

فالاستهزاء بالدين ردّة عن الإسلام، وخروج من ملّة خير الأنام، وإن كان المستهزئ مازحاً أو هازلاً، وقول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦) دالٌ على أن الاستهزاء بالله كفر، وأن الاستهزاء بالرسول كفر، وأن الاستهزاء بشيء من دين محمدﷺ وشريعته كفر، فمن استهزأ بواحد منها مستهزئ بها كلها.

ونزلت الآية السابقة في قوم منافقين استهزؤوا برسول اللهﷺ وأصحابه فحكم الله بكفرهم، فقد روى ابن جرير وغيره من حديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المسجد: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول اللهﷺ، فبلغ ذلك رسول اللهﷺ ونزل القرآن، فقال عبد الله ابن عمر: أنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول اللهﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول اللهﷺ يقول: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

وقد حكم الله بكفرهم، وقطع بعدم قبول عذرهم مع قولهم معتذرين: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ (التوبة: ٦٥) فقال الله تعالى لهم: ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٦)، أي كفرتم بعد كونكم مؤمنين بالله، والإيمان لا يجعل صاحبه يستهزئ برسول الله أو دينه، ولكن لمّا كان إيمانهم ضعيفاً قالوا الكفر لاعبين هازلين.

● والاستهزاء بدين الله من علامات الكفّار؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلاَ أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (الفرقان: ٤١-٤٢).

وهو من علامات المنافقين خاصة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاَءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ (المطفّفين: ٢٩-٣٣).

والمستهزئ بالله أو آياته أو رسوله أو شيء من دينه وشريعته، كافر بالله حتى وإن زعم عدم قصده لحقيقة ما قال، وإن صلى وصام، فهو بذلك القول مرتد سواء اعتقده بقلبه أو اعتقد الإيمان بقلبه؛ ولذا فإن هؤلاء المنافقين في الآية لم يكونوا يعلمون بكفرهم، وظنّوا أنهم معذورون، ومع هذا لم يقبل منهم ذلك، ولم يمنعهم من الردّة، وهذا حُكم الله يحكم بما يشاء لا مُعقّب لحكمه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله تعالى ﴿قد كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٦) في «المجموع» (٢٧٣/٧): «دل على أنهم لم يكونوا عند أنفسهم قد أتوا كفراً، بل ظنوا أن ذلك ليس بكفر، فبين أن الاستهزاء بالله ورسوله يكفر به صاحبه بعد إيمانه؛ فدل على أنه كان عندهم إيمان ضعيف، ففعلوا هذا المحرم الذي عرفوا أنه محرم ولكن لم يظنوه كفراً وكان كفراً كفروا به، فإنهم لم يعتقدوا جوازه» انتهى.

الاستهزاء بالدين درة عن الإسلام وخروج من الملة وإن كان المستهزئ مازحا أو هازلا

والاستهزاء على نوعين:

أحدهما: الاستهزاء الصريح كمن نزلت فيهم الآية من المنافقين، وسبق ذكرهم وقولهم: «ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء»، وكقول بعضهم عن الدين: هذا دين خامس أو دين أخرق، والأمثلة في هذا النوع لا تحصى.

النوع الثاني: الاستهزاء غير الصريح كالغمز باليد وإخراج اللسان عند تلاوة كتاب الله أو سنة رسولهﷺ، أو عند شعائر الله، وكرفع الصوت بالكلام عند قراءة القرآن أو عند سماع قول النبيﷺ استخفافاً بهما، فالاستخفاف والاستهزاء شيء واحد، وغير ذلك، وهذا النوع بحر لا ساحل له.

ولعظيم خطر الاستهزاء بالدين حذر الله من الجلوس مع المستهزئين، فقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء: ١٤٠).

قال ابن كثير في «تفسيره»: (٥٦٧/١): «أي إنكم إذا ارتكبتم النهي بعد وصوله إليكم، ورضيتم الجلوس معهم في المكان الذي يكفر فيه بآيات الله ويستهزأ بها، وأقررتموهم على ذلك فقد شاركتموهم في الذي هم فيه» انتهى.

ومن سبّ رسول اللهﷺ فقد كفر بإجماع المسلمين، نقل الإجماع على ذلك جماعة من الأعلام كإسحق بن راهويه ومحمد بن سحنون وابن عبد البر وأبي بكر الفارسي والقاضي عياض والسبكي وابن تيمية وغيرهم.

قال القاضي عياض حاكياً إجماع الأمة على ذلك في كتاب «الشفا»: (٩٣٢/٢): «اعلم وفقنا الله وإياك أن جميع من سبّ

النبيﷺ أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه، أو نسبه، أو دينه، أو خصلة من خصاله، أو عرّض به، أو شبّهه بشيء على طريق السب له، أو الإزراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغض منه، والعيب له، فهو سابٌ له، والحكم فيه حكم الساب، وكذلك من لعنه، أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور، أو عيّره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لدية، وهذا كله إجماع من الصحابة وأئمة الفتوى من لدن الصحابة – رضوان الله عليهم – إلى هلم جرا.. لا نعلم خلافاً في استباحة دمه بين علماءِ الأمصار وسلف الأمة، وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره» انتهى.

والاستهزاء وسب الصحابة له صور:

– منها: ما هو كفر وردة بالإجماع، كالاستهزاء بهم عامّة أو سبهم بالجملة أو اتهامهم بالنفاق أو الردة، وتعميم ذلك عليهم إلا نزراً يسيراً، وقد حكى الإجماع على كفر من يفعل هذا جماعة من العلماء كابن حزم الأندلسي، والقاضي أبي يعلى، والسمعاني وابن تيمية وابن كثير وغيرهم.

وذلك لأن فاعل هذا لا يريد بسبِّه واستهزائه أشخاصهم ولكنه يريد دينهم وصحبتهم، حيث عمّم ذلك عليهم، وهم متفاوتون في الخُلُق والخَلق، وقد يكفر من وقع في واحد منهم كمن سبّه أو استهزأ به لأجل دينه وصحبته، لا لأجل شخصه وخُلقه وخَلقه.

– ومنها: ما ليس بكفر، ولكن صاحبها يستحق التفسيق والتعزير والزجر، كالاستهزاء بقِلّة منهم واتهام بعضهم بالجبن، أو البخل أو قلة العلم ونحو ذلك.

وأما الاستهزاء بأهل العلم والصلاح فعلى نوعين:

النوع الأول: السخرية والاستهزاء بأشخاصهم، كالاستهزاء بصفتهم الخَلقية أو الخُلقية، فهذا النوع محرّم؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ (الحُجرَات: ١١).

النوع الثاني: السخرية والاستهزاء بأهل الصلاح لأجل صلاحهم، وبأهل العلم لأجل علمهم، فهذا النوع كفر وردّة عن الملّة؛ لأن المقصود منه استهزاء بدين الله الذي يحملونه، فلم يقع الاستهزاء على أشخاصهم، وإنما وقع على استقامتهم وعلمهم.

وقد جعل الله هذا النوع من الاستهزاء بالإسلام فقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنّ إنَمَّا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّه وَآيَاته وَرَسُوله كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائفَة منْكُمْ نُعَذّبْ طَائِفَةً بِأَنّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التّوبَة: ٦٥-٦٦).

وسبب نزول هذه الآية ما تقدم ذكره وهو ما رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره»: (١٧٢/١٠) عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولاً أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المسجد: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول اللهﷺ، فبلغ ذلك رسول اللهﷺ، ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر: أنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول اللهﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول اللهﷺ يقول: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنّ إنَمَّا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّه وَآيَاته وَرَسُوله كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائفَة منْكُمْ نُعَذّبْ طَائِفَةً بِأَنّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التّوبَة: ٦٥-٦٦).

وعدّ الله السخرية بالمؤمنين سبباً في دخول النار فقال: ﴿قَالَ اخسأوا فيهَا وَلاَ تُكَلّمُون إنّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادي يَقُولُونَ رَبّنَا آمَنّا فَاغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرّاحمينَ فَاتّخَذْتُمُوهُمْ سخْرِيًّا حَتّى أَنْسَوْكُمْ ذكْرِي وَكُنْتُمْ منْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٨-١١٠).

الألباني

في عيون ابن عثيمين من خلال أربعة جوانب

بقلم: عبد العزيز أحمد العباد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه مقالة أحببت أن أسلط فيها الضوء على بعض المواقف التي لنا فيها قدوة وأسوة من عالمين جليلين من علماء الأمة في هذا العصر، وهما العلامتان الجليلان الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمنا الله وإياهم رحمة واسعة – و ذلك من خلال أربعة جوانب يجدها القارئ في هذه المقالة، فأسأل الله عز وجل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم؛ وأن يوفق القارئ لما يحبه ويرضاه.

ابن عثيمين: الألباني طويل الباع، واسع الاطلاع، قوي الإقناع

بيان ابن عثيمين لفضل علم الألباني وتحقيقه ومكانتهما:

● قال العلامة ابن عثيمين:

«الرجل طويل الباع، واسع الاطلاع، قوي الإقناع، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك سوى قول الله ورسوله، ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في الأمة الإسلامية». (حياة الألباني ٢ / ٥٤٣).

● وقال ابن عثيمين:

«فضيلة محدث الشام الشيخ الفاضل: محمد بن ناصر الدين الألباني، فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به – وهو قليل – أنه حريص جدا على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة سواء كانت في العقيدة أم في العمل. أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جم في الحديث رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع بما كتبه كثيرا من الناس من حيث العلم ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهو ثمرة كبيرة للمسلمين، ولله الحمد». (حياة الألباني ٢ / ٥٤٣).

● وقال في موضع آخر:

«الألباني رجل من أهل السنة –رحمه الله– مدافع عنها، إمام في الحديث. لا نعلم أن أحدا يباريه في عصرنا» شريط "مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية" رقم: ٤– إصدار: مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع – الجزائر، وكان ذلك بتاريخ : ٦٢٠٠٠/١٢م.

في لقاء الباب المفتوح (لقاء رقم

ابن عثيمين: الألباني إمام في الحديث، لا نعلم أن أحداً يباريه في عصرنا

١٣٠) سئل الشيخ ابن عثيمين السؤال التالي:

سيد قطب : رجل ظهر على العالم الإسلامي بفكر، واختلف فيه الناس بين ممجد وقادح قدحاً شديداً جداً، فنود أن يبين شيخنا لنا بياناً وافياً عن هذا الموضوع، وكيف يكون موقف المسلم نحو الرجل؛ لأن «سيداً» له أثر في العالم الإسلامي، وله آثار من كتب ومؤلفات فنريد بياناً من فضيلتكم؟

الجواب :

بارك الله فيكم! لا أرى أن يكون النزاع والخصومة بين الشباب المسلم في رجل معين، لا سيد قطب ولا غير سيد قطب، بل النزاع يكون في الحكم الشرعي، فمثلاً: نعرض قولاً من الأقوال لـ قطب أو لغير قطب ، ونقول: هل هذا القول حق أو باطل؟ ثم نمحصه إن كان حقاً قبلناه وإن كان باطلاً رددناه، أما أن تكون الخصومة والنزاع بين الشباب، والأخذ والرد في رجل معين فهذا غلط وخطأ عظيم.

فسيد قطب ليس معصوماً، ومَن فوقه من العلماء ليسوا معصومين، ومَن دونه من العلماء ليسوا معصومين، وكل شخص يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ فيجب قبول قوله على كل حال.

فلذلك أنا أنهى الشباب أن يكون مدار نزاعهم وخصوماتهم على شخص معين أياً كان؛ لأنه إذا كانت الخصومات على هذا النحو فربما يُبطل الخصم حقاً قاله هذا الشخص، وربما يَنْصُر باطلاً قاله هذا الشخص، وهذا خطر عظيم؛ لأنه إذا تعصب الإنسان للشخص وتعصب آخر ضده، فالذي يتعصب ضده سوف يقول عنه ما لم يقله، أو يؤول كلامه، أو ما أشبه ذلك، والثاني ربما يُنْكِر عنه ما قاله، أو يوجه ما قاله من الباطل.

فأنا أقول: لا نتكلم في الأشخاص، ولا نتعصب لأشخاص، وسيد قطب انتقل من دار العمل إلى دار الجزاء، والله تعالى حسيبه، وكذلك غيره من أهل العلم.

أما الحق فيجب قبوله سواء جاء من سيد قطب أم من غيره، والباطل يجب رده سواء كان من سيد قطب أم من غيره، ويجب التحذير من أي باطل كُتِب أو سُمِع سواء من هذا أم من هذا، مِن أي إنسان.

هذه نصيحتي لإخواننا، ولا ينبغي أن يكون الحديث والمخاصمة والأخذ والرد في شخص بعينه.

أما سيد قطب فرأيي في آثاره أنه مثل غيره، فيه حق وباطل، ليس أحد معصوماً، «ولكن ليست آثاره مثلاً كآثار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فبينهما كما بين السماء والأرض، فآثار الرجل الأول هي عبارة عن أشياء أدبية وثقافية عامة، وليس عنده كما عند الشيخ الألباني في التحقيق والعلم».

ولذلك أنا أرى أن الحق يؤخذ من كل إنسان، والباطل يُرَد من كل إنسان، وأنه لا ينبغي لنا بل لا يجوز لنا أن نجعل مدار الخصومة والنزاع والتفرق والائتلاف هو أسماء الرجال». انتهى كلامه رحمه الله.

قلت: هذا الموقف من العلامة ابن عثيمين يذكرني بموقف رأيته من شيخنا أبي محمد عثمان الخميس، حفظه الله تعالى، وذلك بين المغرب والعشاء الجمعة بتاريخ ٣ / ٤ /٢٠٠٩ حيث كنا جالسين معه في مسجد الحميدة بمشرف، فسأله أحد الإخوة من خلال ورقة مكتوبة عن رأيه في أحد الأشخاص، فكان مما أجاب شيخنا حفظه الله:

رجاء.. أرجو من الإخوة عدم توجيه أسئلة عن فلان أو غير فلان، لا نريد أن نحول مجلسنا للتكلم عن الأشخاص، وإنما نتكلم عن حكم فعل معين وليس عن أشخاص.

- ملاحظة: ثناء ابن عثيمين على الألباني رحمه الله مع أنه لا يوافقه في كل مسألة من مسائل الفقه والحديث يبين لنا حال أهل العلم الذين تختلف آراؤهم في بعض المسائل، ومع ذلك يبقى بينهم الود وتبقى بينهم المحبة و الأخوة الإيمانية.
- ابن عثيمين ينصح بكتاب للإمام الألباني:

سئل ابن عثيمين رحمه الله عن الأذكار، وذلك في فتاوى نور على الدرب، فكان مما أجاب به رحمه الله:

نتصح الأخ أن يرجع إلى (الكلم الطيب) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتصحيحه للشيخ ناصر الدين الألباني.

- رد ابن عثيمين على مروجي الأكاذيب والإشاعات:

قال العلامة ابن عثيمين في اللقاء الشهري أثناء إجابة سؤال رقم ٢٩٠:

إننا نسمع ما ينسب إلينا وما ينسب إلى شيخنا عبد العزيز ابن باز، وما ينسب إلى الشيخ ناصر الدين الألباني، أشياء إذا محصناهــا وجدنـا أنها كذب، قد تكون متعمدة وقد يكون الذي نقلها أخطأ في الفهــم، أو أخطأ في صيغة الســؤال الــذي بُني عليه الجواب، أو ما أشبه ذلك.

ابن عثيمين يرد على من طعن بالألباني: أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدوا

ابن عثيمين: من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء

اتصلت بالشيخ الألباني أسأل عن صحته فقال: إنه بخير، وقال: إن رجلاً من الناس قال لي: إن معه كتاباً منك إليّ، وإني قد قلت له: صلِّ معي يوم الجمعة، فقال: لا أستطيع، ولكن آتيك به يوم السبت، يقول الشيخ: فهل كتبت إليّ شيئاً؟ قلت له : ما كتبت لك شيئاً، وإذا جاءك هذا الكتاب فليس مني، فأنا لا أدري ما في هذا الكتاب! وقد يكون فيه طامات كثيرة لا تقوى على حملها السيارات ولا السفن ولا الطائرات.

فقال : لكن هو قال لي هذا.

فقلت له: يا شيخ! الناس يكذبون علي ويكذبون على غيري، وأنا قد كذبوا علي! وقالوا: إن الشيخ الألباني مات!! فقلت له: لعلهم يريدون وفاة النوم؛ أن الله توفاك بالليل وأيقظك بالنهار.

فالمهم أن الناس يتقولون على العلماء، لكن أوصيكم بكل شيء تسمعونه عني وأنتم تستنكرونه أن تتصلوا بي حتى تتحققوا هل هو صحيح، أو غير صحيح فقد يكون كذباً، وقد يكون حقاً صدقاً ولكن لي وجهة نظر لا يعرفها، وإذا سمعتم أيضاً ما تستنكرونه عن العلماء الآخرين أن تتصلوا بهم، وألا تشيعوا كل ما يقال، فنسأل الله السلامة، قال بعض العلماء في قوله ﷺ دعاء القنوت: «وعافني فيمن عافيت».

ثناء ابن عثيمين على الألباني يبين لنا حال أهل العلم الذين تختلف آراؤهم في بعض المسائل ومع ذلك يبقى بينهم الود وتبقى بينهم المحبة والأخوة الإيمانية

قال: لا أجد عافية أكمل من أن يعافيك الله من الناس ويعافي الناس منك.

- ابن عثيمين والدفاع عن الألباني رحمه الله:

في لقاء إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر مع فضيلته، بتاريخ: ٢٠٠٠/٥/٧م سئل ابن عثيمين السؤال التالي:

س: يقول بعضهم: إن الشيخ الألباني -رحمه الله- «قوله في مسائل الإيمان قول المرجئة»، فما قول فضيلتكم في هذا؟!

فكان جواب فضيلة الشيخ ابن عثيمين ما نصه:

أقول كما قال الأول:

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيـــكم
من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدوا

والألباني -رحمه الله- عالم، محدث، فقيـه - وإن كان محدثـا أقـوى منه فقيهـا، ولا أعلم له كلامـا يدل على الإرجاء - أبدا- لكن الذين يريدون أن يكفروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله: إنهـم مرجئـة! فهو من بـاب التلقيب بألقاب السـوء، وأنا أشـهد للشـيخ الألبانـي -رحمه الله- بالاسـتقامة، وسلامة المعتقد، وحسن المقصد، ولكن مع ذلك: لا نقول: إنـه لا يخطئ؛ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول، عليه الصلاة والسلام.

- وقال ابن عثيمين في موضع آخر: من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ، إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء، الألباني رجل من أهل السنة -رحمه الله- مدافع عنها، إمام في الحديث، لا نعلم أن أحدا يباريه في عصرنا لكن بعض الناس -نسأل الله العافية- يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثر من الصدقة، والمتصدق الفقير! الرجل -رحمه الله- نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته -أحيانا-: سلفي العقيدة، سليم المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يكفر عباد الله بما لم يكفرهم الله به، ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير فهو مرجئ -كذبا وزورا وبهتانا- لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان. صدر شريط مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية رقم: ٤- إصدار: مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع - الجزائر، وكان ذلك بتاريخ: ١٢/ ٦/ ٢٠٠٠م

خاتمة :

هذا ما تيسر لي جمعه في هذه المقالة المختصرة، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كان ابن عثيمين يتصل بالألباني ويسأل عن صحته

مراقبة الشهادات الجامعية

■ أرسلت وزيرة التربية وفودا أكاديمية لاستبعاد كل الجامعات التي ليست على مستوى أكاديمي يخدم أبناءنا، إلى مصر والأردن والفلبين وماليزيا والهند ودول أوربا الشرقية.. وهدفها أيضاً مراقبة الشهادات التي تصدر من الجامعات.

الصندوق الكويتي يقرض الصين

■ أقرض الصندوق الكويتي للتنمية الصين مبلغ ٦,٨ ملايين دينار، بهدف إنشاء مشروع لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة في حوض روافد بحيرة بوستن عن طريق استخدام المرشّد للموارد المائية والأراضي الزراعية.

إحالة عسكريين إلى النيابة

■ أحالت نيابة أمن الدول ثلاثة عسكريين بتهمة شتم الصحابة – رضي الله عنهم – وقد أدينوا بصور «بلوتوث» وهم يشتمون، ولم ينكروا هذه الحادثة، ويتوقع أن تكون عقوبتهم السجن وغرامات مالية.

ندوة طبية في «إحياء التراث» الثلاثاء

تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي ندوة طبية في مقر الجمعية يوم غد الثلاثاء وتستضيف فيها استشارية أمراض النساء د. عالية الفضلي، حيث تتحدث عن الجوانب الصحية الخاصة بالمرأة.

ويأتي انعقاد الندوة ضمن البرنامج الثقافي والاجتماعي الذي ترعاه جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث تحرص على إقامة هذه الندوات بشكل دوري للوقوف على آخر المستجدات وأحدث ما توصلت إليه الابتكارات العلمية والوسائل الطبية.

مؤتمر للأئمة بالسعودية

■ قام وكيل وزارة الأوقاف لشؤون المساجد بزيارة للسعودية للالتقاء مع الوزير السعودي لإقامة مؤتمر للأئمة والخطباء في دول الخليج.

ميثاق لأخلاق مهنة التعليم

■ أقر المجلس التنفيذي لمكتب التربية العربي لدول مجلس التعاون الخليجي إقرار ميثاق لأخلاق مهنة التعليم في دول الخليج وتطوير آليات تواصله، وتزويد الأعضاء بمعلومات وافية عن البرامج التدريبية المزمع تنفيذها، واعتماد المعايير الخاصة بقبول البرامج.

مكتبة إلكترونية للمعهد الديني

■ افتتح في المعهد الديني بقرطبة موقع إلكتروني للإدارة وافتتحت مكتبة أيمن عبدالله بودي الإلكترونية المجهزة بأحدث التقنيات للمتعلمين الشرعيين.

الكويت تقترح إنشاء شبكة عالمية للتخلص من النفايات الإلكترونية

قدمت الكويت اقتراحاً لإنشاء شبكة معلومات عالمية تتعلق بالتخلص السليم من الأجهزة الإلكترونية من أجل الحفاظ على البيئة.

جاء ذلك خلال مداخلة للسكرتير الثالث بوزارة الخارجية الكويتية نايف الطيار خلال أعمال المؤتمر الدولي الثاني لإدارة المواد الكيميائية الذي ينظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وطالب الطيار الدول المصدرة والشركات المصنعة للأجهزة الإلكترونية بالمساهمة بمعلومات وافية لهذه «الشبكة العالمية» عن سبل التخلص السليم لكل منتج من منتجاتها الإلكترونية.

وقال الطيار خلال مناقشة موضوع التخلص من النفايات الإلكترونية التي تترك آثاراً خطيرة على البيئة إن الشبكة ستسهل كثيراً على الدول المستوردة وخاصة الدول النامية معرفة طرق التخلص السليم من المواد الخطرة سواء كانت كيميائية أو غيرها.

وشدد على ضرورة تبني تشريعات دولية صارمة تحد من ظاهرة تصدير النفايات الكيميائية وردمها بالدول النامية، مطالباً بالمزيد من التشريعات الوطنية لمكافحة هذه التجارة غير المشروعة.

السعودية تعاقب من يمارس العنف الأسري

■ تدرس لجنة الإصلاح الإداري ومجلس الشورى في السعودية توصيات لإقرار مشروع الحد من إيذاء الأبناء، وذلك بفرض عقوبة السجن وغرامة قدرها نصف مليون ريال وسحب الولايه من ممارسي العنف الأسري، وإنشاء هيئة وطنية لحماية المرأة والطفل.

بصراحة

غير قابل للنقد والنقاش!!
حجاب المرأة المسلمة ثابت من ثوابت الدين

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

كل شيء قابل لأن نضعه تحت مجهر النقاش والحوار والأخذ والرد، كل شيء، نعم إلا ثوابت الدين من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فإنها قطعا وبلا أدنى شك غير قابلة للنقد والتقييم ولا حتى التقويم، ناقش كل شيء، افسح لعقلك؛ لأن يفكر ويقبل ويرد كل شيء إلا ما أثبته الله عز وجل في كتابه وشرعه لنا النبي ﷺ فلا مجال أبدا ونهائيا ومطلقا لأن نطرحه للحوار والنقاش والتفكير والنقد،قد نناقش واقع المسلمين اليوم ولنا أن ننظّر بما نشاء، فأنت تناقش واقع متغير لا ثابت، قد نناقش قضايا الاختلاف والمتغيرات نعم، أما مناقشة حكم شرعي هو معلوم من الدين بالضرورة تحت مظلة فتح المجال للتفكير الناقد، فأجزم أن ثوابت الدين لا تحتمل الرأي والرأي الآخر، أقبل رأيك، تقبل رأيي، أرفض رأيك، قد ترفض رأيي، "كيفي وكيفك!!" هذا كله في غير المعلوم من الدين بالضرورة.

عزيزي القارئ قضية وجوب حجاب المرأة المسلمة وثبات حكم التزام النساء المسلمات باللباس الشرعي ما هي من المتغيرات ولا هي من قضايا الاختلاف في الدين وما هي من قضايا تنوع التضاد في تفسير آياتها القرآنية، بل هي من القضايا التي أصّل لها شرعنا تأصيلا تفصيليا محكما بما لا يدع الشك يدب في قلب المرء المسلم فضلا عن غيره، لنا ولكم حق في مناقشة واقع النساء المسلمات في ارتدائهن للحجاب ولكم أن تنتقدوا طريقة وهيئة البعض في حجابه فلكم ذلك وكلنا يدرك أن واقع الستر والحجاب في البلاد عند الكثيرات ما هو بحجاب وفق شرع الله، ولكن أن ننتقي ثابتا من ثوابت الدين ثم نترك المجال للأخذ والرد من شبيبة صغار وكلنا يعرف مدى افتقار كثير من شبابنا للمفاهيم الشرعية الصحيحة، فإن الخطب كبير وأسلوب الارتقاء بتفكيرهم الناقد إذن ما هو بصحيح، نحن نتأمل حقيقة ممن يريد ضرب الأمثال وفتح أبواب التفكير الناقد مع من يحاورهم أن ينأى بأمثاله عن الدين وأحكامه والثابتات منه، فكلنا يعلم علم اليقين ما لحساسية قضايا التشريع وأحكام الدين عند المسلمين قاطبة، كل مسلم غيور على دينه لا يقبل بطرح قضية الحجاب بالطريقة الرمادية التي تكون مدعاة للتشكيك في حكم الوجوب في لبسه والالتزام به.

نحن لا نشكك في نوايا أحد ولا نريد أن نطعن في إيمان ولا معتقد أحد وإنما الذين نرفضه جملة وتفصيلا هو الخوض في قضايا الدين بحجة إبداء الرأي والرأي الآخر، بحجة تنوير العقول، بحجة التفكير الناقد وتنميته، ديننا لا يقبل إثارة شكوك الناس في مبادئهم، هل ندرك حجم خطورة وتبعات أن نناقش طلبة أو طالبات في ثابت من ثوابت الدين؟! معناه أننا فتحنا عليهم بوابة التشكيك في كل ثابت في الدين ومعناه أننا صيّرنا حكم الله وتشريعه تحت مجهرية القبول والرفض ثم بعدها سندخل في نفق مظلم قد تكون رؤيته غير واضحة عند البعض، نفق انتشار ثقافة "كل شيء قابل للخطأ والصواب! أنا على كيف كيفي أفسر الدين وأنت على كيف كيفك خذ ما تشاء ودع ما تشاء!!".

عزيزي القارئ، اللبيب الفطن وكلكم ألباء وفطنون، الكيس الفطن وكلكم كيّسون لا يقرب دين الله في طرحه أبدا خاصة متعلقات أحكام الدين ولا نرضى لك أن تكون ممن يجرّئ الناس على تفريغ الدين من ثوابته لنجعله مادة للتناظر به تحت التفكير الناقد فإن ذلك مدعاة للشر والشك الذي من خلاله نهز قدسية دين الله به هزّا وما قضية الحجاب إلا مفرز من مفرزات منطق النقد لكل شيء، ومنطق ثقافة اقبل رأيي في كل شيء وأقبل رأيك في كل شيء وما يضرنا شيء!! ولسان حالنا ومقالنا "عادي شفيها!! إنت ليش معصّب وزعلان!! بيه موعاجبك نقاشنا طاف طاف مو مشكلة براحتك، كل واحد كيفه!!".

عزيزي القارئ تلك ثقافة مزعجة حقا بل وخطرة على مجتمعنا الذي دستوره يقول دين الدولة الإسلام عزيزي القارئ "شلون أسوي طاف وأقول عن كل شيء عادي ما عليه!!" وأحكام دينك وديني يضعضعها من هم من بني جلدتنا من المسلمين بقصد أو بغير قصد، هذه ليست مشكلتي!!

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية (٢)



بقلم: وائل رمضان

ذكرنا في المقال السابق أن الاختيار هو الخطوة الأولى على طريق بناء الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية، وكما يقول علماء الإدارة: فإن الفشل في التخطيط يعني التخطيط للفشل؛ لذلك كان لابد من التخطيط الجيد لهذه العملية، وألا يكون هذا الاختيار محل التجربة تصيب فيها المؤسسة أو تخطئ.

ويعتقد الكثيرون أن الموظفين الأكفاء موجودون ويسهل الحصول عليهم، لكن من خبرة شخصية أقول: إن عملية انتقاء موظف كفء تكاد تكون من أصعب المهام التي يواجهها أصحاب الأعمال.

بل أصبحت عملية الاختيار مهمة عسيرة بعد تطور المتقدمين للوظائف الذين أصبحوا يحفظون إجابات ما يدور في المقابلات الشخصية، بعد التطور الحادث في الدورات التدريبية المقدمة من خلال المعاهد ومواقع الإنترنت والكتب المتخصصة في هذا المجال، والتي تُعلِّم الموظفين أسرار المقابلات الشخصية .

من هنا فإن عملية الاختيار لابد أن تتم من خلال لجان متخصصة في هذا الشأن، وأن تكون لها أهداف واضحة ومحددة تقوم عليها، وربما يبدو الأمر صعبًا في بدايته، إلا أن ذلك أفضل بكثير من المعاناة التي تعانيها المؤسسة من تعيين غير المؤهلين؛ نظرًا لفشل عملية الاختيار.

يجب التركيز على جانب السلوكيات وأخلاقيات المهنة وقناعة هذا الموظف برسالة المؤسسة مع عدم إغفال الكفاءة المهنية له.



وتمر عملية الاختيار بمراحل يمكن اختصارها في النقاط التالية:

● **أولاً- تخطيط الموارد البشرية:**

وهو من المهام والأهداف الرئيسة لإدارة الموارد البشرية؛ حيث إن هذا التخطيط هو الذي يحدد الاحتياجات الفعلية للمؤسسة من الموظفين، وهو الأساس في نجاح عملية الاختيار حيث يحقق الأهداف الآتية:

(١) التنبؤ باحتياجات المؤسسة من الموظفين.

(٢) مقارنة احتياجات المؤسسة بموظفيها بمعنى: هل يمكن سد هذه الحاجة من خلال الأشخاص الموجودين أم لا؟

(٣) تطوير خطط واضحة تبين عدد الأشخاص الذين سيتم تعيينهم (من خارج المؤسسة)، ومن هم الأشخاص الذين سيتم تدريبهم (من داخل المؤسسة) لسد هذه الاحتياجات؟

● **ثانيًا- تحديد معالم الوظيفة:**

يجب إعطاء وصف دقيق لمعالم الوظيفة الجديدة التي تريدها المؤسسة، ولا بأس بإعداد هذا الوصف من قبل مستشار أو أصحاب الخبرة والدراية؛ لتكون خطى مرسومة ومهمات معلومة يسهل على المؤسسة اختيار الشخص المناسب من خلالها، وكذلك يسهل على المتقدم التأكد من كفاءته لتلك الوظيفة، ويجب عند توصيف الوظيفة أن تتضمن أمرين:

● الأول: رؤية المؤسسة: بحيث تراعي عند الاختيار رؤية المؤسسة وما تخطط له في السنوات المقبلة.

● الثاني: تحديد خصائص الشخص ومهاراته:

عندما يصبح بين يديك وصف دقيق للوظيفة فإنه من السهل عليك أن تكتب المواصفات التي ترغبها في الشخص المرشح لها، والمهارات والكفاءات التي تنشدها في هذا الموظف، وكذلك الصفات والسمات الشخصية التي يجب أن يتمتع بها ليلائم تلك الوظيفة.

● **ثالثًا- المقابلة:**

هذه المرحلة هي الحاسمة لاختيار الموظف المناسب من طالبي الوظيفة، وللمقابلات فوائد عدة؛ لأنها سهلة التحضير ولا تتطلب معدات، ولا تأخذ وقتاً طويلاً، وأيضاً أنت ترى الشخص وتتحدث إليه وتستمع منه، ولكن من الأهمية بمكان أن تكون مستعداً أنت لإجراء المقابلات مع طالبي الوظيفة، وإلا فسوف تجد أنها صعبة، وتأخذ من وقتك الشيء الكثير. وللمقابلات آليات وطرائق لا يسع المجال لذكرها هنا .

ولكن أهم شيء هو أن المقابلة الشخصية ستحدد للمسؤول نصف الطريق للاختيار الصحيح، ويبقى النصف الآخر وهو فترة التجربة؛ حيث لابد من اختبار الموظف الذي تم اختياره على المهارات والسلوكيات المطلوبة.

وأنت بالمقابلة الشخصية الجيدة والمتابعة أثناء فترة التجربة للموظف تكون قد قطعت ٨٠٪ من الطريق، ويتبقى ٢٠٪ للتدريب وتطوير العاملين لاستمرارية التقدم والازدهار.

ويبقى أمر مهم جدًا في عملية الاختيار، وهو الوعي بأننا نختار موظفا للعمل في مؤسسة خيرية؛ لذلك يجب التركيز على جانب السلوكيات وأخلاقيات المهنة وقناعة هذا الموظف برسالة المؤسسة ورؤيتها، مع عدم إغفال الكفاءة المهنية له؛ لذلك يجب أن تكون هناك مواصفات وشروط خاصة للاختيار تختلف عن أي مؤسسة أخرى من المؤسسات الربحية؛ لأنه لابد أن يكون هناك انسجام كامل بين الصورة الذهنية للموظف المرتقب وبين الصورة الذهنية للمؤسسة التي يسهم في تشكيلها بصورة أساسية؛ حيث إنه سيكون من المكونات والعناصر الأساسية المشكلة لهذه الصورة، وسيأتي تفصيلها في العدد القادم إن شاء الله عند الحديث عن صفات العاملين في المؤسسات الخيرية.

ويبقى لنا وقفة مع الأخطاء التي ترتكب عند اختيار الموظفين في المؤسسات الخيرية التي من أهمها:

(١) الفشل في التخطيط لاختيار الموظفين الجدد، وعدم وجود لجان خاصة عن إجراء المقابلات:

لا يمكنك أن تمضي في مشروع دون أن تضع له مخططاً، ولا يمكنك أن ترسل ابنك إلى إحدى المدارس أو الكليات دون دراسة مسبقة للموضوع، فلماذا تهمل المؤسسات الخيرية موضوع التخطيط لاختيار الموظفين لديها؟! يجب تحديد المسؤولين عن عملية الاختيار وأن يتم وضع مخطط لهذه العملية: من هو المسؤول عن المقابلات؟ من المسؤول عن تقييم الوثائق التي يقدمها المتقدم؟ من الذي سيحدد مدى التوافق بين ثقافة المتقدم وثقافة المؤسسة؟... إلى آخره من الأسئلة والمهام التي توزع على أعضاء تلك اللجنة.

(٢) الخيارات المحدودة:

من الخطورة بمكان ألا يكون لدى المؤسسة المجال للاختيار بين عدد من المتقدمين المناسبين؛ فلا تعتمد الأساليب العلمية في جذب الراغبين في شغل الوظيفة، والاعتماد على العلاقات الشخصية في ذلك التي تفرض على المؤسسة أشخاصا ربما يكونوا غير مؤهلين وغير أكفاء.

(٣) تقييم المتقدم بناءً على شخصيته، وليس على مهارات العمل والخبرة:

لا يعني إعجابك بشخصية المتقدم أنه يمتلك المهارات والكفاءات التي تحتاج إليها المؤسسة

لا يعني إعجابك بشخصية المتقدم أنه يمتلك المهارات والكفاءات التي تحتاج إليها، ومؤكد أنه شيء جميل أن يشبهك كل العاملين عندك، إلا أن هذا ليس أهم من الحصول على الموظف المناسب والمثالي الذي نطمح أن يحقق أهداف المؤسسة على الوجه الأكمل.

(٤) الاعتماد على المقابلة فقط في تقييم المتقدم:

المقابلة هي عبارة عن سيل جارف من الكلام، وغالباً ما يخبرك المتقدم بالمعلومات التي تحب أن تسمعها؛ لأنه، وببساطة، يريد الحصول على الوظيفة التي جاء من أجلها .

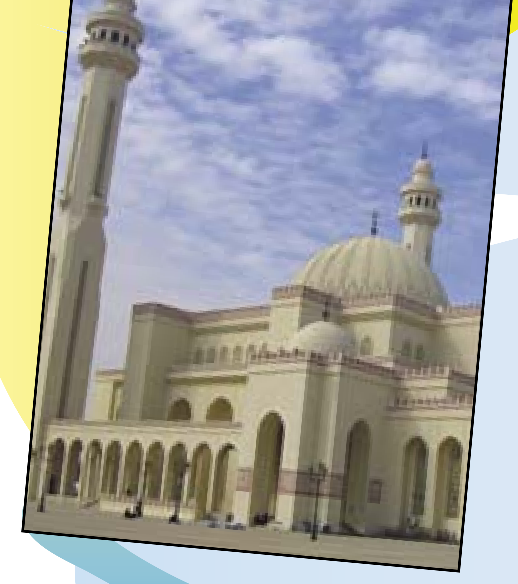
والمنظمات الذكية هي التي تطوّر العديد من الطرائق إلى جانب المقابلة لتقييم المتقدم؛ إذ تقول بعض الدراسات: إن المقابلة النموذجية تزيد من احتمال الحصول على أفضل المتقدمين للعمل في الشركة بنسبة تقل عن ٢٪.

وتعد هذه الأخطاء من أخطر ما يمكن أن تقع فيه المؤسسة أثناء اختيارها للموظفين؛ ومع تجنبها تضمن المؤسسة وجود موظفين متعاونين، يسهل عليهم تحقيق رسالة المؤسسة ويوفرون عليها الوقت والمال ولاسيما في مرحلة الإعداد والتهيئة التي هي موضوعنا في العدد القادم، إن شاء الله.

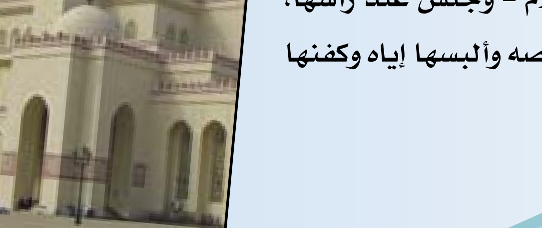


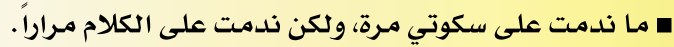
إعـــداد: د. طـــارق البكـــري
docbakri@yahoo.com

صحابية جليلة



فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها- صحابية حظيت ببركة رعاية خير خلق الله محمدﷺ بعد وفاة جدّه عبد المطلب، وهي والدة علي وجعفر -رضي الله عنهما- ومن أوائل النساء اللاتي سارعن إلى الإيمان بالله ورسوله. لّما حضرتها الوفاة، جاء إليها - عليه الصلاة والسلام - وجلس عند رأسها، وأخذ يدعو لها، ثم أمر أن تغسّل ثلاثاً، ثم خلع قميصه وألبسها إياه وكفنها ببرد فوقه، رضي الله عنها.

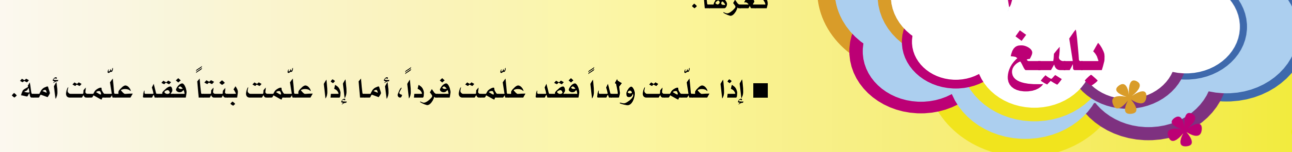






كلام بليغ

- ما ندمت على سكوتي مرة، ولكن ندمت على الكلام مراراً.
- لا توجد في العالم وسادة أنعم من حضن الأم، ولا وردة أجمل من ثغرها.
- إذا علّمت ولداً فقد علّمت فرداً، أما إذا علّمت بنتاً فقد علّمت أمة.



ابتسامة سريعة

سقط من الطابق الرابع على الأرض.. فتجمع الناس حوله وسألوه: ما الذي جرى؟ فأجاب: لا أدري.. لقد وصلت للتو!



الأناناس

فاكهة استوائية ذات قيمة غذائية عالية، لذيذة الطعم. تحتوي على كميات كبيرة من السكر، والفيتامينات والخمائر المساعدة على الهضم، والأملاح المعدنية، فهو غذاء سهل الهضم، مفيد جداً، ويعالج السمنة، وهو غني بمادة تساعد على الشفاء من مرض «الديسك» خلال فترة قصيرة جداً، كما يُستفاد من عصيره في شدّ الجلد. وينصح المصابون بمرض السكري بالابتعاد عنه لغناه بمادة السكر.





ألغاز

١- أسير بلا رجلين ولا أدخل إلا بالأذنين فمن أنا؟

٢- أنا ابن الماء، فإن تركوني في الماء مت فمن أنا ؟

٣- ما الحيوان المائي الذي له ثلاثة قلوب؟

٤- ما الشجر الذي يُطلق عليه قاتل أبيه؟

٥- ما العضو الذي يُغلق عندما يعطس الإنسان؟

٦- موجودة معك في كل وجبة من وجبات الطعام، ولكنك لا تأكلها فما هي؟

الأجوبة بالمقلوب

لون معنا



غزو أخلاق الدراما.. وتصاعد دراما الـ «لا أخلاق»



كتب: مصطفى صلاح خلف

الشهر الماضي فقط: مسلسل يسوّغ الخيانة الزوجية، وفيلم يدعو المرأة للاستغناء عن الرجل

هناك الكثير من السموم الفكرية التي تحيط بمجتمعاتنا الإسلامية، وفي مقدمتها تلك الدراما الرخيصة التي انتشرت هذه الأيام انتشار النار في الهشيم، باحثة عن الفريسة التي تسعى إليها وهي عقول الشباب التي تأثرت ولا شك بالسفه والابتذال الذي تقدمه بعض المسلسلات والأفلام الهادفة إلى دحض القيم الرصينة المستقاة من وحي شريعتنا الغراء وتراثنا وأخلاقنا العربية والإسلامية الأصيلة.

وفي الشهور القليلة الماضية هبت رياح عاصفة بأخلاق الشباب تمثلت في بعض المسلسلات والأفلام التي أثرت تأثيراً ملحوظاً في سلوكياتنا وعاداتنا، محاولة تغيير ثقافتنا الإسلامية الأخلاقية.

فتارة نجد فيلماً يمحو كرامة المعلم ودوره، وتارة نجد آخر يرسخ فكرة الخيانة الزوجية لدى السواد الأعظم في المجتمع، وأن قليلا جداً من الأزواج هم الذين فروا من بئر الخيانة، وفيلماً آخر يعرض لأحكام الشريعة الإسلامية على أنها موروثات ثقافية قديمة عن الأجداد والآباء ويجب مناقشتها وتطويرها.

وإن كانت هذه الدراما الخبيثة من إنتاج ممثلين ومنتجين ومخرجين عرب يعيشون في مجتمعنا العربي الإسلامي، فهناك سيل أشد خطورة وأحط أهدافاً وأشد خسة وهي دراما الغرب أو دراما الشواذ والمثليين، إن جاز التعبير، وهو جائز لأنه واقع نراه بأعيننا.

ولن نتحدث الآن عن دراما الغرب، ولكن نريد إصلاح البيت وإعادة ترتيبه من الداخل أولاً، ولعل الشهور القليلة الماضية حملت من الابتذال الإعلامي ما يحملنا على المواجهة والتوعية التي أمرنا بها ديننا الحنيف، دون ذكر أسماء تلك الأعمال الدرامية المخجلة لا لشيء سوى أنني رأيت أنها لا ترقى إلى ذكر أسمائها في منبرنا الإعلامي الإسلامي الهادف الذي يضع على صدر أغلفته كتاب الله وسنة حبيبه ﷺ .

أفننفقها ثم تكون علينا حسرة؟!

ولعل ما يحزن ويدعو إلى التساؤل هو حجم الأموال التي ينفقها مجتمعنا العربي الإسلامي على هذه الأعمال سواء دراما التلفزيون أم السينما، وما يتكبده رواد دور السينما من أموال تعدت الملايين لمشاهدة هذا الإسفاف، ونحن نريد أن نعرف هل هذه الأموال التي ننفقها كي يشاهد أولادنا هذه الأعمال المدمرة، أننفقها ثم تعود بالحسرة على مجتمعنا حين نرى تأثيرها السلبي على أبنائنا وبناتنا؟! ففي الشهر الماضي أشارت دراسة خاصة بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة إلى أن ٧١٪ من الشباب المدخنين دون العشرين عاما كان السبب الرئيس في تعلقهم بهذه العادة هو تأثرهم المباشر بأبطال المسلسلات والأفلام وولعهم وشغفهم بأن يكونوا مثل هؤلاء الأبطال المدخنين، كما تشير إحصائيات وزارة العدل والشؤون الاجتماعية بمختلف مسمياتها في دولنا العربية إلى أن ٣٧٪ من حالات الطلاق بين الأزواج التي كثرت لتصبح ظاهرة في الآونة الأخيرة ترجع، سواء بالتأثر المباشر أم بالتأثر غير المباشر، إلى مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي أضعفت حدة موضوع الطلاق وجعلته كلمة عادية يكاد لا يخلو مسلسل أو فيلم من حالة أو حالتين طلاق، وبأسباب تكون تافهة في كثير من تلك الأعمال؛ مما رسخ في «اللاشعور» لدى الأفراد ثقافة الانفصال عند الاختلاف حتى ولو كانت أشياء وخلافات بسيطة للغاية.

ونعود إلى سؤالنا سابقاً: أفننفق أموالنا ثم تعود علينا حسرة؟!

هل هي حملة منظمة؟

ما من شك أن معظم الأعمال التي تفت في عضد أخلاقنا وتعبث بسلوكياتنا هي أعمال منظمة وأهداف طويلة المدى من بعض الملحدين والعلمانيين الذين يدعون أنهم مجددون على اختلاف توجهاتهم، ولا يمكن أن نلقي باللوم كله على الغرب؛ لأن صناع هذا الإسفاف كلهم من داخل مجتمعنا العربي الإسلامي، لكنهم خانوا أماناتهم وهموا بإخراج الأمة من لباس القيم والأخلاق.

فنجد الكثير من الذين اتهموا بالإلحاد والتعدي على الأديان اتجهوا في الآونة الأخيرة إلى اقتحام عالم الدراما بكافة أنواعها، يريدون بذلك توسيع دائرة البث الخبيث لأفكارهم اللعينة، مستغلين ضعف الثقافة الجماهيرية ولاسيما لدى العامة الذين لا يعرفون حقيقتهم ولا أهدافهم الحقيقية.

والناظر بعين التحليل والتقييم لأعمال هؤلاء يشم في ثناياها روائح أفكارهم الخبيثة ذات التأثير على المدى البعيد، حتى وإن وضعوها في ثوب أعمال كوميدية أو اجتماعية لجذب الجمهور إليها.

الإسلام يحرم السفه

وليس هناك شك في أن ديننا الحنيف وشريعتنا الإسلامية الغراء وجميع العلماء المسلمين العاملين قد حرموا ما لا غاية منه إلا الضرر، بل حرم ما يضيع الوقت والجهد ويلهي عن ذكر الله.

وإذا كان الإسلام قد حرم كل سفه وإسفاف فما بالنا بما يغير شريعة الإسلام ويطعنها طعناً غير مباشر، ويحاول تغيير سلوك المسلم وزرع القيم الدخيلة التي لا تهدف إلا لهلاك المجتمع ووصوله إلى مرحلة الانحلال الفكري والأخلاقي وإبعاده عن دينه؟!

■ ٧١٪ من الشباب يدخنون تشبهاً بأبطال الدراما، و ٣٧٪ من حالات الطلاق تقع تأثراً بالمسلسلات والأفلام

هنا ليس علينا فحسب الابتعاد والنفور من تلك الأعمال التي تصاعدت في الشهور القليلة الماضية تصاعداً ملحوظاً حتى سقطت في مستنقع العصيان لله ورسوله ﷺ، ولكن علينا أيضاً المواجهة والتوعية.

وإذا كان أهل الغرب قد تصاعدت صيحات تحذيرهم هذه الأيام من التأثير السلبي للدراما من مسلسلات وأفلام على شبابهم، وهم الذين اختلط عندهم الحلال بالحرام، فإذا كان الغرب يحذرون شبابهم، فماذا نحن فاعلون وقد بلغ السيل الزُّبَى؟!

الموجهة الفكرية والتوعية الإسلامية

ولا نرى مناصا من ذلك الغزو الدرامي الذي يخترق بيوت المسلمين إلا بمواجهة، فبعضهم يفتح ذراعيه لتلك الأعمال ولسان حاله: هل من مزيد؟ وهو لا يعلم أن عقله هو الهدف المراد العبث به، نعم ليس هناك من مناص إلا المواجهة الفكرية وإيضاح حقيقة الأعمال الطاعنة في قيم الإسلام سواء بشكل مباشر أم بشكل ملتو كعادة هؤلاء الضالين المضلين، وتحذيرُ شبابنا من الانزلاق الذي وصل إلى حد الإعجاب بهذه الأعمال ومحاكاتها وتقليد أبطالها وهم لا يفرقون بين البطل والباطل.

المواجهة الفكرية والتوعية الإسلامية أبلغ رد على حملات السفه

كذلك هناك دور كبير يقع على عاتق الدعاة الحقيقيين والعلماء الربانيين العاملين السائرين على نهج سلفنا الصالح، الذين يشعرون بمشكلات مجتمعهم ولا ينعزلون عن بيئتهم، أولئك عليهم دور كبير في توعية الناس ولاسيما شبابنا، وجذبهم بعيداً عن مستنقع الأفكار الهدامة التي تداعت على أمتنا هذه الأيام.

وعلى كل مسلمٍ القيام بدورهِ في توعية إخوانه كلٌ على قدره وكلٌ في مجاله؛ فنحن أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال حبيبنا ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من حُمْر النعم»، ولأن التعريف بالهدف يولد الحذر؛ فلو عرف شبابنا أهداف القائمين على الأعمال الدرامية القبيحة لأخذوا حذرهم ونظروا إليها بعين الاحتقار والازدراء.

وإذا كانت حدة سفه الأعمال الدرامية العابثة بالأخلاق قد اشتدت في الشهور الأخيرة وستزيد مستهدفة مجتمعاتنا الإسلامية، فإننا نؤكد أن صناعها هم الخاسرون، وأن المسلمين منذ بعثة الحبيب - عليه أفضل الصلاة والتسليم وآله وصحبه أجمعين - كثيراً ما تعرض للغزو الفكري وإن اختلفت أشكاله، ولكن العقيدة تهزم البدعة، وعلينا بأنفسنا لا يضرنا من ضل إذا اهتدينا، ولا سبيل لأحد علينا إذا اعتصمنا بكتاب الله وسنة رسولهﷺ وطريق سلفنا الصالح.



الزميل علاء الدين مصطفى يحاور المعلم

في خطوة أثارت ارتياحًا

اعتراف السعودية بكوسوفا هل يقود لخطوات عربية مماثلة؟

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

أنهى القرار السعودي بالاعتراف بكوسوفا دولة مستقلة، الذي جاء على لسان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، موجة من الجدل والاستغراب حول أسباب التحفظ السعودي على الاعتراف بالدولة الوليدة وتأخر المملكة ومعها معظم الدول العربية في إقرار خطوة الاعتراف، باستثناء دولة الإمارات العربية المتحدة التي تصدرت قائمة الدول العربية من حيث الاعتراف بكوسوفا.

ومما زاد من هذا الاستغراب أن المملكة قد تبنت خطًا مؤيدًا لكوسوفا على طول الخط منذ وصول سلوبودان مليوسوفيتش للسلطة في صربيا عام ١٩٨٩م وإعلانه إلغاء الحكم الذاتي الذي يتمتع به الإقليم نظريًا منذ نهاية عام١٩٦٦م وعمليًا بعد إقرار الدستور اليوغوسلافي عام ١٩٧٤م من القرن الماضي، والذي يعده الكثيرون البداية الحقيقية لانهيار يوغوسلافيا الاتحادية عام ١٩٩٢م، ومعه حزمة من الحقوق التي حصل عليها ألبان كوسوفا بعد اجتماع جزيرة بريوني الشهير بعد قيادة تيتو في صيف عام ١٩٦٦م ودخول يوغسلافيا مرحلة جديدة من الانفتاح على المسلمين استمرت حتى وفاة تيتو عام ١٩٨١م.

قرار الرياض جاء في توقيت مناسب وقدم دعمًا قويًا لاستقلال كوسوفا

دعم وتأييد

ولم تكتف السعودية بهذا الموقف؛ حيث تبنت موقفا داعمًا للألبان إبان الحملات الصربية المسلحة والتطهير العرقي المنتشر في جميع مدن كوسوفا، وعملت الرياض على انتزاع تعهد من عديد من الدول الإسلامية لسحب سفرائها من بلجراد، احتجاجًا على الإجرام الصربي بحق الألبان.

بل أيدت بكل قوة الحملة الأطلسية على صربيا في صيف ١٩٩٩م وحق الألبان في تقرير مصيرهم، فضلاً عن الدعم المالي الذي قدمته الرياض والمساعدات المقدمة من قبل منظمات الإغاثة الإسلامية التي عملت في الإقليم.

ولكل هذه الأسباب مجتمعة استغرب ساسة بريشتينا وشعب كوسوفا التلكؤ السعودي في إقرار خطوة الاستقلال، ودأبوا على إرسال الوفد تلو الآخر لإقناع الرياض بتغيير موقفها، ودحض المسوّغات التي يسوقها المتحفظون على خطوة الاستقلال، ومنها اعتبار الاستقلال سابقة في القانون الدولي ولاسيما أنه جاء أحادياً، وإمكانية استقطاع جزء من تراب أي دولة وتكرار السيناريو نفسه، وهو ما تتخوف منه جميع الدول العربية ولاسيما في العراق والسودان ولبنان ومعها دول أخرى.

وقد أسفرت هذه الجهود في النهاية عن تلقي ساسة كوسوفا وعلمائها وعدًا سعوديًا بالاعتراف بالدولة الأحدث في القارة الأوروبية، وكذلك التدخل لإقناع عدد من الدول العربية والإسلامية بالحذو حذوها بشكل قد تكون له تداعيات ايجابية على مستقبل كوسوفا ولاسيما من جهة حصولها على عضوية الأمم المتحدة، بشرط الحصول على تأييد ثلثي الأعضاء خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر القادم، وهو ما قد يجبر روسيا وصربيا على القبول بالأمر الواقع والكف عن وضع العراقيل أمام كوسوفا.

> **الدعم السعودي السابق لطموحات الألبان أثار تساؤلات حول تأخر الاعتراف**

احتفاء وترحيب

وقد قوبلت الخطوة السعودية بالاعتراف بالدولة الأحدث في أوروبا بسعادة وارتياح بالغين، بدا هذا الأمر جليًا في رد فعل المسؤولين الكوسوفيين؛ حيث رحب رئيس كوسوفا بالخطوة معتبرًا إياها فرصة ممتازة لبناء علاقات جيدة بين كوسوفا والعالم العربي وتطويرها، وهو ما تكرر على لسان رئيس وزرائه هاشم تاتشي.

وقد احتفى مواطنو كوسوفا بالخطوة السعودية احتفاءً كبيرًا لدرجة أن بعضهم عدها مساوية تمامًا للاعتراف الأمريكي بها، كون الأخير يعد مقدمة للاعتراف بها من قبل ٥٧ دولة من مختلف قارات العالم، وهو ما يتوقعه ساسة كوسوفا من جانب أغلب الدول العربية والإسلامية المتحفظة حتى على الاعتراف بدولة الألبان الثانية؛ لما للمملكة العربية السعودية من ثقل ديني وروحي وسياسي على أغلب الدول غير المؤيدة لخطوة بريشتينا حتى الآن.

تداعيات إيجابية

الارتياح للخطوة السعودية لم يكن معنويًا، بل كانت له تداعيات سياسية ولاسيما من جهة تزامنه مع استحقاقات مهمة تتمثل في تصاعد التوتر بين مواطني كوسوفا وساساتهم على حد سواء؛ بسبب مجموعة من الخطط المضادة التي تتبنتها حكومة الرئيس الصربي بوريس تاديتش لتعطيل الاعتراف؛ حيث لم يملّ تاديتش طوال الفترة السابقة من تقديم اقتراحات بتقسيم الإقليم بين الألبان والصرب، وهو ما جُوبه برفض دولي صارم، ومع هذا لم يمل تاديتش من رفض اقتراحاته المتتالية لدرجة أنه أعلن قبل فترة عن تبني بلجراد استراتيجية "نضالية" جديدة لعرقلة الاعتراف الدولي المتزايد باستقلال كوسوفا، بشكل أشعل القلق في دوائر الحكم الكوسوفية من تأثيرات

> **ساسة كوسوفا يأملون في دعم عربي وإسلامي للانضمام للأمم المتحدة**

الخطوة السعودية عززت دور الداعمين لعلاقات أوثق مع العالم الإسلامي



كوسوفا في سطور

تبلغ مساحة كوسوفا حوالي ١٠٩٠٠ كيلومتر مربع، وهو تقريبا مساحة بلجيكا، أو بحجم ولاية كونيتيكيت الأمريكية، ولها حدود مع ألبانيا ومقدونيا، ومعظم أراضي كوسوفا عبارة عن مرتفعات ووديان ما عدا العاصمة برشتينا والمنطقة المحيطة بها؛ إذ هي عبارة عن سهول وأراض منبسطة منخفضة.

ويبلغ عدد سكان كوسوفا زهاء مليوني نسمة، منهم نحو ٩٠٪ من ذوي الأصول الألبانية غالبيتهم الساحقة من المسلمين، باستثناء أقلية صغيرة جدا من الكاثوليك، أما الصرب الأرثوذكس فيشكلون نحو ١٠ ٪ من إجمالي سكان الدولة الحديثة، وتتحدث الأغلبية اللغة الألبانية فيما ينطق الصرب بلغاتهم الأم.

أما التاريخ فيقول: إن كوسوفا هي موقع أول معركة كبرى بين الصرب والأتراك في عام ١٣٨٩؛ ولهذا يعدها الصرب أرضا شبه مقدسة، ومسقط الرأس التاريخي لهويتهم القومية الصربية، بينما يقول الألبان من سكان كوسوفا: إنهم أول من سكن هذه الأرض من الأقوام الآرية التي وطئت تلك التخوم.

وحتى استقلال كوسوفا ظل الإقليم من الناحية الرسمية إحدى محافظات صربيا الكبرى، لكنه تحول إلى الإدارة الدولية برعاية الأمم المتحدة وحلف شمالي الأطلسي منذ إخراج قوات الرئيس الصربي الراحل سلوبودان ميلوسوفيش عام ١٩٩٩ لوضع حد للقمع الذي كانت تمارسه القوات الصربية على الانفصاليين الكوسوفيين المتمثلين في جيش تحرير كوسوفا.

ويعاني اقتصاد كوسوفا مشكلات هيكلية ولاسيما أنها عانت من التهميش الصربي، ويعاني ما يقرب من٤٠٪ من سكانها البطالة رغم امتلاكها لثروات مثل الفحم والحديد والمنجنيز تؤهلها لحل عديد من المشكلات الاقتصادية التي يعانيها الإقليم.

التأييد العربي والإسلامي يقدم رسالة لصربيا بعدم المراهنة على عرقلة الاستقلال

تحرك بلجراد المضادة، غير أن الخطوة السعودية بالاعتراف والمتوقع أن تليها اعترافات متتالية من جانب دول عربية وإسلامية فرغت الخطوة الصربية من مضمونها.

ومما يصعد التوتر أن الخطوة السعودية للاعتراف بكوسوفا تزامنت مع متغير شديد الأهمية؛ حيث سيشهد الأسبوع القادم تسليم صربيا وكوسوفا للوثائق والأسانيد الداعمة لمواقفهما لمحكمة العدل الدولية بلاهاي لترد على الطلب الاستشاري من قبل بلجراد على مدى موافقة إعلان كوسوفا الاستقلال لقرارات الأمم المتحدة وآخرها القرار رقم ١٤٢٤، ورغم أن موقف المحكمة غير ملزم إلا أن هذا الموقف سيحسم كثيرًا مواقف الدول المتحفظة على إعلان ألبان كوسوفا لدولتهم المستقلة والتي تربط اعترافها بكوسوفا بقرار محكمة لاهاي رغم طابعه الرمزي.

جهود دبلوماسية

ومن البديهي أن الجهود الدبلوماسية لساسة بريشتينا ستتضاعف خلال المرحلة القادمة مدفوعة بالاعتراف السعودي خصوصًا في الدول العربية والإسلامية والأفريقية؛ حيث أزال الاعتراف السعودي غصة في حلق الألبان من تردد الدول العربية والإسلامية في الاعتراف باستقلالها منذ اللحظات الأولى لإعلانه؛ حيث لم يبد الكوسوفيون أي تفهم لمسوّغات الدول العربية ومخاوفها من اعتبار الاستقلال من جانب واحد عن صربيا سابقة في القانون الدولي تؤشر لإمكانية تكرارها في المستقبل في دول مثل السودان ولبنان والعراق، رغم تقديرهم لدعم عديد من الدول العربية والإسلامية لمساعيهم لتقرير مصيرهم في السابق، ونقلوا للعديد من العواصم وجهة نظر مفادها أن استقلال كوسوفا سيكون من عوامل الاستقرار في البلقان وليس عامل توتر، مع الحرص على تأكيد مساعي بريشتينا لتوثيق الصلات مع العالمين العربي والإسلامي.

خطوات مماثلة

وقد نقل العديد من ساسة كوسوفا وعلمائها لدى زيارتهم لعواصم عربية وإسلامية استياءهم من استمرار هذا الموقف المتردد، ولكن يبدو أن هذه الزيارات قد نجحت في تبديد مخاوف عدد من الدول العربية من تداعيات الاعتراف بالاستقلال، بل وشهدت تقديم وعود من عديد من الدول العربية بالاعتراف بكوسوفا في وقت لاحق، وهو ما انسجم مع ورود أنباء عن قرب اعتراف كل من ليبيا وجزر القمر ونيجيريا بالكيان الوليد، وهو ما أخبرني به الشيخ نعيم ترنافا مفتي كوسوفا، مرجحًا أن تشهد المرحلة القادمة مزيدًا من الاعتراف العربي بكوسوفا ومن دول ذات وزن ومكانة إقليمية دولية، معتبرًا حينذاك أن اعتراف القاهرة والرياض بالاستقلال سيسقط جبل الجليد العربي ضد إعلان الاستقلال.

وتابع ترنافا: رغم استغرابنا الشديد للموقف العربي من إعلان الاستقلال إلا أننا نتوقع أن يشهد النصف الثاني من العام الحالي اعترافًا عربيًا وإسلاميًا بدولتنا.

عامل توازن

وقد تعزز تفاؤل مفتي كوسوفا بالطبع بالاعتراف السعودي، ولاسيما أن تداعيات الأخير لن يقف عند حث الدول العربية والإسلامية أن تحذو نفس الحذو، بل سيضخ الكثير من الدماء في عروق الكيان الحديث، ويقدم دعمًا غير محدود لاستقرار الدولة الفتية وسيادتها ومعه استثمارات ضخمة ستكون بمنزلة رافعة للاقتصاد الكوسوفي المعتل بفعل سياسات التهميش والحرمان الصربية، بل إن هذه الخطوة التي ستتبع بخطوات عربية وإسلامية مماثلة ستقدم إشارة لساسة بلجراد مفادها أن قطار استقلال كوسوفا قد انطلق ولن يستطيع أحد إيقافه أو إعادته للوصاية الصربية مهما فعلت صربيا وحليفتها روسيا.

وتتجاوز أهمية الخطوة السعودية أنها ستعيد الاعتبار داخل كوسوفا للتيار المطالب بتوثيق الصلات مع الدول السلامية وعدم الرهان فقط على العلاقات الوثيقة مع واشنطن والأوروبين، في ظل الصلات الدينية والحضارية مع العالم الإسلامي، وستحد من سطوة التيار العلماني المتنفذ حاليا في كوسوفا الذي نجح في صياغة دستور للدولة الوليدة ينحو منحا علمانيا تغريبيا، رغم أن أكثر من ٨٤٪من مواطني كوسوفا مسلمون.

تنشيط الدور الإسلامي في كوسوفا ضروري والبنك الإسلامي يواجه تحديات كبيرة للإعمار

تبديد شكوك

من جانبه أكد السفير عبد الله الأشعل نائب وزير الخارجية المصري السابق ضرورة أن تشهد الأشهر القادمة مزيدًا من الاعتراف العربي بكوسوفا، ولاسيما أن الخطوة السعودية قد جاءت بعد دراسة متأنية، وبمشاورات مع عدد من الدول العربية التي ستكرر الخطوة نفسها في المستقبل بعد أن نجحت جهود مارستها حكومة كوسوفا في تطويق التشكك العربي من الاعتراف بها.

ولفت الأشعل إلى أن التحرك السعودي وما سبقه من اعتراف الإمارات ضروري للحفاظ على الوجود العربي، وعدم ترك هذه البقعة من العالم نهبا لوجود دول لا تضع المصالح العربية الإسلامية نصب أعينها، بل على العكس تماما تحاول التصدي لأي دور عربي في منطقة استراتيجية مثل البلقان.

واعتبر الأشعل الخطوة السعودية في محلها تماما؛ حيث تتواكب مع متغيرات مهمة أهمها اقتراب الجولة المهمة لحسم الصراع القضائي في لاهاي ومع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهما متغيران سيحددان وجهة كوسوفا المقبلة، مشددا على أن الاعتراف السعودي ستكون له تداعيات سياسية واقتصادية؛ حيث سيؤدي الدعم السعودي دورا مهما في إنعاش اقتصاد البلاد، وسيدعم إنشاء مؤسسات تعيد ربط هذا الشعب بالإسلام، فضلا عن إعطاء ضوء أخضر للمؤسسات الاقتصادية الإسلامية لتمويل مشروعات تنموية تضخ الدماء في عروق الاقتصاد وتقدم دعما حقيقيا لخطوة الاستقلال.

ماذا ينتظر المسلمون ممن يشكر الرب على ما يصفه بـ"استعادة اليهود لأرض أجدادهم"!؟



بـقـلـم: عبدالباقي خليفة

بدأ بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، في النصف الأول من شهر جمادى الأولى ١٤٣٠ هجريا زيارة للشرق شملت الأردن، وفلسطين دعا فيها إلى حرية العقيدة بقوله: إن "حرية العقيدة تعد أمرا أساسيا من حقوق الإنسان" وبقطع النظر عن دعوته لإحلال السلام عموماً، وهو بالقطع سلام الصهاينة، متجنبا التفاصيل كعادة الغربيين عموما عندما يتطرقون للقضية، دون الحديث عن الحقوق الفلسطينية، كعودة المهجرين والقدس، ولم يزر الفلسطينيين في غزة، ولم يسمع عن جرائم اليهود، ولم يعتذر عن كلامه -الصاق الإرهاب بالدين الإسلامي بل زار منزل الأسير الصهيوني (شاليط..) ودعا الفلسطينيين إلى الهدوء والاعتراف بإسرائيل!! ومع كل هذا الخذلان لم يستقبله اليهود لعدة أمور: مطالبته بإعادة الشمعدان قبل ٢٠٠٠ سنة، وعدم حديثه عن المحرقة بالأسلوب الذي يتفق مع أهوائهم، ولأنه طالبهم بإقامة دولتين مستقلتين واحدة لليهود وأخرى للفلسطينيين، فإننا سنتوقف كثيرا عند حرية العقيدة، وحقوق الإنسان، اللتين فشل في تقمص دور الدفاع عنهما، وهناك شكوك مؤسسة على حقائق، في مدى إيمانه الشخصي بهما.

زيارة مختلفة

قبل الحديث عن زيارة بابا الفاتيكان إلى المشرق، يجدر بنا العودة قليلا إلى الفاتيكان، وإلى زيارته الأخيرة لبعض الدول الأفريقية، فالرجل يعاني عزلة داخل الفاتيكان، وفي أحسن الأحوال هناك خلافات حادة بينه وبين عدد كبير من الكرادلة حول تصريحاته التي زعم فيها صحة نظرية داروين في أصل الأنواع، وهو ما عده كثيرون داخل الفاتيكان خروجا عن الدين وهرطقة وإلحادا.

وحاول الكاردينال بيرتوني التهوين مما يجري داخل الفاتيكان بوصف المناوئين للبابا بأنهم "أصوات ناشزة" وقد كانت زيارته لأفريقيا – كما قيل – فرارا من تلك العزلة أو القفص الذي وجد نفسه فيه داخل بيت الأسرار الأكليروسية، ولكنه سرعان ما وقع في مشكلة أخرى عندما صرح في أفريقيا بأن "الواقي الذكري لا ينفع، ولا يقي من الأمراض الجنسية بما في ذلك مرض الإيدز"، وصدرت من مراكز مختلفة تهكمات قاسية ضد بابا الفاتيكان، وقد جر ذلك على بنديكت السادس عشر الكثير من اللوم؛ لأنه تحدث في غير اختصاصه، ولم يستند في قوله إلى أي بحث علمي، ولم يشر إلى أي نتائج مختبرية، وكانت تلك سقطات لا تقل شناعة عن زعمه السابق أن "الإسلام انتشر بالسيف"، وأنه لم يضف جديدا، وقد كتبنا في حينه ما الجديد الذي جاء به الإسلام، وفي مقدمة ذلك إعادة التوحيد إلى منابعه الصافية وتطهيره من شرك الألوهية وشرك الربوبية وشرك الذات والصفات.

وزيارة بابا الفاتيكان إلى المنطقة ليست بعيدة عن محاولاته الهروب من مكان لم يعد الكثيرون يطيقونه فيه، إلى جانب ما يمكن أن تجلبه له زيارة فلسطين من دعم ومساندة من قبل الطرف الصهيوني؛ حيث دعا للمصالحة بين اليهود والنصارى، ولم يتحدث عن المسلمين سوى بكلام لا يؤسس لمستقبل أفضل، وركز جل كلامه عن العلاقات النصرانية اليهودية، رغم أن اليهود يعتقدون أن مريم – عليها السلام – زانية وابنها عيسى – عليه السلام – ابن زنى، في حين يعتقد المسلمون أن عيسى نبي مرسل وأمه مريم البتول أفضل نساء العالمين، ولا نعرف بالضبط ما الأسباب التي تجعل النصارى يخطبون ود اليهود وهم يقولون كل ذلك عن عيسى وأمه، ويكرهون المسلمين لأنهم يؤمنون بنبوة عيسى ويبرئون أمه من إفك بني صهيون؟!

> **ماذا ننتظر من بنديكت السادس عشر الذي دعا في الذكرى الـ٦٠ لنكبة فلسطين عن شكره للرب لامتلاك اليهود أرض أجدادهم**

معاناة المسلمين

لقد دعا بابا الفاتيكان إلى احترام حرية العقيدة، فهل احترم هو شخصيا والفاتيكان والكثير من حلفائه في اليمين المتطرف الأوروبي والغربي عموما حرية العقيدة، وهل احترموا حقوق المسلمين؛ إذ إن ما يجري في أوروبا ومواقف الفاتيكان لا تنبئ عن وجود احترام لحرية العقيدة، ولا لحقوق المسلمين في ممارسة شعائر دينهم؟!، وسنؤجل الحديث عن التضييق على الحجاب في أوروبا، إلى مجالات أخرى كبناء المساجد، وممارسة شعائر الصلاة، فضلا عن أنواع الإيذاء الأخرى التي تتشابه وتختلف من دولة أوروبية إلى أخرى.

ففي مقابلة نشرتها صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية في وقت سابق قال بطريارك البندقية الكاردينال أنجلو سكونا، ردا على سؤال بخصوص بناء المساجد في إيطاليا: إلى جانب واجب الحكومة في ضمان الأمن القومي (انظر ربط القضية بالأمن القومي مباشرة) عليها التمييز بين الحقوق جيدا، بين الحقوق الأساسية والحقوق الأخرى، أو التذرع بالحقوق. فهو لم يجب جوابا

بعض المدن الإيطالية تمنع المسلمين من أداء الصلاة جماعة وتفرض عليهم ألف يورو غرامة من أداها جماعة

■ ماذا فعل بابا الفاتيكان وكنيسته لوقف مظاهر التمييز الديني ضد المسلمين في أوروبا الذي يؤكده مكتب الاتحاد الأوروبي بمراقبة المتمييز



مباشرا عن السؤال، ويرى أن الحرية الدينية ليست من الحقوق الأساسية، وأن تسمية ذلك بالحقوق مجرد تذرع بها!

وبعد أن طلب من المسلمين التضحية بتعدد الزوجات في الغرب، علق على سؤال بخصوص الحجاب قائلا: نفهم جميعا أنه من غير اللائق أن نخلق في أوروبا مظاهر اجتماعية تنافر ثقافتها وتاريخها، ووفق هذا المعيار تأتي نظرتي إلى الأمر أي إنه يرفض الحرية الدينية رغم أن الحجاب لا يختلف كثيرا عن لباس الراهبات عنده في الكنيسة.

وكان الفاتيكان قد وصف الحرب التي شنت على الإسلام في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م بأنها "حرب عالمية رابعة"، وقال رئيس الكرسي الرسولي لشؤون القضاء الكاردينال ريناتو مارتينو: الحرب الباردة ضد الشيوعية كانت حربا عالمية ثالثة، ونحن الآن نخوض حربا عالمية رابعة، وقد رأينا كيف شارك الغرب بأشكال مختلفة في هذه الحرب القائمة منذ ١٤٣٠ عاما، لكن أوارها ازداد في العقود الأخيرة ولا سيما في مطلع الألفية الثالثة.

أين الفاتيكان من الحرب على المساجد؟

يتحدث بنديكت السادس عشر عن حرية المعتقد بينما تحارب المساجد في أوروبا وتغلق ويمنع تشييدها، وإذا سمح بذلك وضعت لها شروط، كالبناء دون منارة ودون وضع هلال عليها وغير ذلك، فقد قرر مجلس أساقفة إيطاليا في مارس الماضي إصدار وثيقة رسمية جديدة لمطالبة المجتمع والمؤسسات الإيطالية بوقف بناء المساجد والمراكز الإسلامية، زاعما أن ذلك يمثل تهديدا للثقافة المسيحية، وقال رئيس المجمع الكاردينال

> **أحد كرادلة الكاثوليك يحرض الإيطاليين على الإسلام ويقول: إن الإسلام إذا استحوذ على مكان يكون من الصعب إبعاده**

جوزيبي بيثوري في كلمة له أمام أعضاء المجمع: إن أي قرار من البلديات يمنح أماكن للمسلمين لبناء مساجدهم سيكون على حساب الدين الكاثوليكي والثقافة الإيطالية. وحاول تخويف الإيطاليين قائلا: إن الإسلام إذا استحوذ على مكان يكون من الصعب إبعاده. بل حرض الإيطاليين على الإسلام والمسلمين قائلا: على الإيطاليين التكتل لمواجهة المد الإسلامي، واتهم عددا من رجال الدين الكاثوليك بالتساهل مع الإسلام والمسلمين، ورغم وجود نحو مليون مسلم في إيطاليا، كثير منهم إيطاليون بالوراثة فإن عدد المساجد لا يزيد عن الثمانمائة في البلاد كلها، وكثيرا ما قامت الشرطة بإغلاق المساجد والمصليات كما حدث في أبريل الماضي، فقد تم إغلاق مسجد مدينة بياتشيتسا بعد ٤ أيام من افتتاحه بقرار من لجنة الأمن والنظام العام في قيادة شرطة المدينة، ولم تبد السلطات أي أسباب مهما كانت لتبرير الإغلاق، كما أغلق المركز الثقافي في مقاطعة إيميليارومانيا، وقال عضو مجلس رابطة الشمال المتطرفة ماروينسو يارما: نستطيع العيش بدونه، أي المركز والمسجد، وفي ١٣ يونيو الماضي قامت قوات الأمن الإيطالية في مدينة نريفيزو الإيطالية الصناعية بمنع المسلمين من أداء الصلاة جماعة، بقرار من عمدة البلدية، وقامت الشرطة بتغريم كل من يحاول الصلاة بألف يورو، وهو مبلغ كبير جدا نظرا لحالة المهاجرين الصعبة، وفي سبتمبر الماضي وفي مدينة كولونيا الألمانية، اتحدت الأحزاب اليمينية المقربة من الكنيسة ضد ما وصفوه بانتشار الإسلام في أوروبا، باسم الدفاع عن القيم المسيحية، متناسين حرية المعتقد التي يتشدقون بها؛ كل ذلك لأن المسلمين أرادوا أن يبنوا لهم مسجدا يتسع لنحو ألفي شخص؛ فهناك ملايين المسلمين في ألمانيا ليس لديهم سوى ١٥٩ مسجدا، ووصل الأمر إلى المطالبة بإلقاء خطب الجمعة باللغة الإيطالية، وهي المطالبة التي رددها وزير خارجية إيطاليا ورئيس حزب التحالف القومي جان فرانكو فيني، ولا يفوتنا في هذه العجالة (الأمثلة لا تعد ولا تحصى) ما قام به عضو مجلس الشيوخ الإيطالي روبرتو كالديرولي الذي قام في وقت سابق بذبح خنزير في مكان كان مخصصا لإقامة مسجد، وطالب بتنظيم يوم للخنازير يطوف بها في الأماكن التي ينوي المسلمون بناء مسجد فيها، ولم يستنكر بابا الفاتيكان ولا الكنيسة الإيطالية التصرفات السابقة التي تعد بلا ريب ضد حرية المعتقد.

وفي بريطانيا حذر أسقف مقاطعة (روشستر) مما وصفه بتراجع تأثير المسيحية أمام تقدم الإسلام ليملأ الفراغ الأخلاقي الذي بدأ في بريطانيا منذ عقود عدة، وفي بريطانيا نفسها اعتبرت إحدى عضوات برلمان الكنيسة الإنجليكانية «سينود» آليسون روف أن الخلافات بخصوص الشاذين جنسيا داخل الكنيسة وخارجها لا يعد شيئا مقارنة بما وصفته بتهديد الإسلام، وقالت لصحيفة «ديلي تلغراف»: على الكنيسة أن تتجاوز خلافاتها وتركز جهودها على التصدي للإسلام في بريطانيا. ودعت إلى وقف بناء المساجد محذرة من انزلاق الكنيسة نفسها إلى الإسلام . وأدت حملات التحريض تلك إلى زيادة العداء للإسلام والمسلمين؛ فقد أظهر استطلاع أن نحو مليوني مسلم في بريطانيا يعانون مشاعر العداء ضدهم، التي عبر عنها ٥١٪ من البريطانيين في الاستطلاع نفسه.

وفي بلجيكا يشن اليميني المتطرف فيليب دي غنتر حملات مسعورة ضد حرية العقيدة، إلى حد المطالبة بإغلاق أبواب أوروبا نهائيا أمام المسلمين، وألف كتابا أسماه: «أسلمة أوروبا إن شاء الله»، ومما قاله في حوار مع إذاعة هولندا: إن الجالية الإسلامية في البلدان الأوروبية هي المشكلة الرئيسة التي تواجه هذه المجتمعات ، وفي دول أخرى حتى السويد تعشش فيها «الإسلاموفوبيا».

ماذا ينتظر من بابا الفاتيكان؟!

وكان بابا الفاتيكان نفسه قد حذر الأوروبيين في خطاب سابق له من انحسار الهوية النصرانية في ظل انخفاض عدد المواليد وزيادة عدد المسلمين، ولاسيما أن الكنيسة تعاني هجر الطقوس الكنسية وقلة المواليد وثقافة تجاوزت السيطرة على حد تعبيره، وقال: إن مستقبل أوروبا المسيحية كئيب وينذر بالخطر، ومع ذلك لم يخف هوس الكنيسة بتنصير "كل البشر"، معتبرا ذلك "الواجب والحق الثابت" على حد تخرصه.

كما دعا الأمين العام للتحالف الإنجيلي جودون شويل روجرز إلى تنصير المسلمين في أوروبا، ووزع التحالف الإنجيلي إمساكية لشهر رمضان عليها عبارات تنصيرية.

وعودة لبنديكت السادس عشر، الذي دعا في الذكرى الـ٦٠ لنكبة فلسطين عن شكره للرب لامتلاك اليهود أرض أجدادهم، وإذا كان بابا الفاتيكان يعتقد أن اغتصاب فلسطين، هو عودة الأرض لأصحابها، فماذا ينتظر منه؟! ولماذا يراهن عليه؟! أم هي خطة جديدة لاستغباء المسلمين والضحك عليهم باستمرار بتصويره داعية سلام وإمكانية مساهمته في استعادة بعض الحقوق الفلسطينية فضلا عن استرجاع فلسطين؟!

شهادة أوروبية

لقد اعترف مكتب الاتحاد الأوروبي، المعني بمراقبة التميز وكراهية الأجانب، بوجود مظاهر التمييز على أساس ديني ضد المسلمين في أوروبا، وقالت الدكتورة بياتا فينكلر: الكراهية وصلت إلى حد الاعتداء على المسلمين لفظيا وجسديا، وإن تلك الاعتداءات تؤدي بهم إلى فقدان الأمل وإعاقة تحقيق منجزاتهم التعليمية والعلمية. فماذا فعل بابا الفاتيكان والكنيسة لوقف ذلك؟! أم إنه مسؤول بصفته وشخصه عن مساهمته بتصريحاته المختلفة وتصريحات القساوسة والكرادلة والبطاركة في ذلك؟ وقال جوزيف دي فت مدير مركز المساواة ومكافحة العنصرية الأوروبي: العنصرية ضد المسلمين زادت ثلاثة أضعاف، وقال في تقرير بهذا الخصوص: هذه المظاهر تلاحظ في وسائل النقل وأماكن العمل وفي الشارع، وإذا كانت حرية التعبير مكفولة للجميع، فلماذا تنص قوانين الكثير من الدول الأوروبية بما في ذلك إيطاليا على تجريم من ينتقد بابا الفاتيكان؟! فيما يعتبر التخرص ضد الإسلام حرية تعبير؟! وتعرض الممثلة صابينا غوستانتي للمحاكمة بسبب انتقادها لبابا الفاتيكان، فأين حرية التعبير وأين حرية المعتقد أيها البابوي غير المقدس؟!

«ولنا عودة بعون الله»



القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود

الحلقة السابعة

كتب: عيسى القدومي

عندما تحولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام: انطلقت أبواق السفهاء من اليهود والمشركين والمنافقين؛ فقد عزّ على اليهود أن يتحوّل المسلمون عن قبلتهم، وأن يفقدوا حجتهم التي يرتكنون إليها في تشكيك المسلمين في دينهم، فبدؤوا يلقون بذور الفتنة والشك في صفوف المسلمين.

قال اليهود: لقد ترك محمد قبلة الأنبياء قبله.

وقال مشركو العرب: توجّه إلى قبلتنا، ويوشك أن ينقلب بكليته إلى ديننا.

وقال المنافقون: إن كانت القبلة التي توجه إليها أولاً هي الحق؛ فقد ترك الحق، وإن كانت القبلة التي توجه إليها ثانيًا هي الحق؛ فقد كان على الباطل قبل ذلك!!

وما زالت أبواق اليهود وأتباعهم تنشر الأكاذيب والشبهات؛ زاعمين أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين!! **وسنخصص هذه الحلقة للرد على ذلك الزعم القديم المتجدد، وما أشبه اليوم بالبارحة! فهذه الشبه التي يطلقها اليهود وأعوانهم أرادوا منها التشكيك والتوهين والتسخيف، ولكن أنى لهم هذا وحقائقنا وثوابتنا وعقيدتنا في المسجد الأقصى راسخة ومحفوظة بحفظ الله تعالى لكتابه وسنته وتعاليم دينه:**

يزعمون:

أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين!!

ونقول:

كتاباتهم في هذا الزعم:

كتب: «ياسين دانيال» مؤسس جامعة الدفاع اليهودي: «إن تخلي النبي عنها بوصفها قبلة أولى يعد إهمالاً لها وعدم أهميتها في الإسلام!! وإن القرآن لم يعرها أي نوع من الأهمية ولاسيما أنه لم يذكرها باسمها ولو مرة واحدة!! والقدس لا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين»!!

فاليهود فرحوا بدايةً باستقبال النبيﷺ لقبلتهم ورأوا في ذلك مدخلا للحديث عنهﷺ؛ حيث يزعمون أنه قلدهم في القبلة وسار على نهجهم، مع أنهﷺ ينفذ ما أمره به ربه عز وجل، وحيث أوح إليه باستقبال القبلة فقد نفذ ذلك بفرح وسرور، ولكن اليهود ظنوا أن ذلك لهوىً في نفسه فحاولوا خداعه، فقالوا: يا محمد! ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها، نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه.

عقيدتنا في المسجد الأقصى راسخة ومحفوظة بحفظ الله تعالى لكتابه وسنته وتعاليم دينه

وقد سمّاهم الله: (سفهاء)، وأنزل فيهم قرآنًا، بل أنزله قبل أن يقولوا، وهذا من الإعجاز: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة : ١٤٢).

وأخبر الله - تبارك وتعالى: أنه سيعترض السفهاء من الناس على تغيير القبلة وتحويلها من استقبال بيت المقدس إلى استقبال المسجد الحرام، وقد وصف من وقع منهم هذا القول بالسفه؛ لأنهم اعترضوا على حكم الله وشرعه.

وكان في قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ ما يغني عن رد قولهم وعدم المبالاة به، ولكنه سبحانه مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى أزالها وكشفها؛ لكيلا يقع في قلوب المؤمنين شيء من الاعتراض، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ أي: قل يا محمد مجيبا لهم: لله المشرق والمغرب، وكل الجهات مُلكٌ لله.

فأخبرنا الله - تبارك وتعالى - بذلك؛ لكي تبقى رؤوسنا مرفوعةً، وعرفنا بمن يشككون في معتقداتنا حتى لا نهون في مجالس الصراع، وحتى لا نذل في حربنا معهم، وقد أُخبرنا بهذه الحادثة، لنعرف اليهود على حقيقتهم.

أمر الله أن يستقبل المسلمون الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

وجاء في تفسير ابن كثير : «ولما وقع هذا حصل لبعض الناس - من أهل النفاق والريب والكفرة من اليهود - ارتياب وزيغ عن الهدى وتخبيط وشك، وقالوا: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ أي: ما لهؤلاء تارة يستقبلون كذا، وتارة يستقبلون كذا؟ فأنزل الله جوابهم في قوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ أي: الحكم والتصرف والأمر كله لله، وحيثما تولوا فثمّ وجه الله، و ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٧) أي: الشأن كله في امتثال أوامر الله، فحيثما وجهنا توجهنا، فالطاعة في امتثال أمره.

وهو تعالى له بعبده ورسوله محمد - صلوات الله وسلامه عليه -وأمته عناية عظيمة؛ إذ هداهم إلى قبلة إبراهيم، خليل الرحمن، وجعل توجههم إلى الكعبة المبنية على اسمه تعالى وحده لا شريك له، أشرف بيوت الله في الأرض؛ إذ هي بناء إبراهيم الخليل، عليه السلام، ولهذا قال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

روى الإمام أحمد في مسنده (٦/١٣٤-١٣٥)، عن علي بن عاصم، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عُمَر بن قيس، عن محمد بن الأشعث، عن عائشة قالت: قال رسول اللهﷺ يعني في أهل الكتاب: «إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة، التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين».

وتحويل القبلة كان امتحان المؤمن الصادق واختباره، فالمؤمن الصادق يقبل حكم الله جل وعلا، بخلاف غيره، وقد نبّه الله على ذلك بقوله: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾ (البقرة: ١٤٣) .

وهذه الأمة هي خير الأمم؛ كما قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران:١١٠)، وقال تعالى في ثنايا آيات القبلة: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (البقرة: ١٤٣). والوسط: العدول الخيار. فالله عز وجل اختار لهذه الأمة الخير في كل شيء والأفضل في كلّ حكم وأمر، ومن ذلك القبلة فاختار لهم قبلة إبراهيم، عليه السلام.

لا للهزيمة النفسية

وما أشبه اليوم بالبارحة! فهذه الشبه التي يطلقها اليهود وأعوانهم أرادوا منها التشكيك والتوهين والتسخيف، ولكن أنى لهم هذا؟! وهم يعلمون الحق ويكتمونه، وهم يعلمون أنهم سَيُعْزَلُون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لِمَا ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب، فانتقلت القيادة الروحية من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات.

والإسراء بالنبيﷺ إلى المسجد الأقصى - قبل تحويل القبلة - له دلالة على مكانته؛ فقد شاء الله الحكيم سبحانه: أن يكون الإسراء برسول الله محمدﷺ من المسجد الحرام في مكة، إلى المسجد الأقصى في القدس، وأن يريه



أحد أحياء القدس

ما زال مجيء الفاروق عمر - رضي الله عنه - لتسليم القدس وبيت المقدس، له دلالة على منزلة المسجد الأقصى وبيت المقدس في نفوس المسلمين

تحويل القبلة لم يلغ مكانة المسجد الأقصى، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي

في المسجد الأقصى ما يريه من آياته، وأن يكون معراجه من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، وأن يريه ما يريه من آياته.

فمعجزة الإسراء برسول الإسلامﷺ أكدت مكانة المسجد الأقصى في الشرع الإسلامي، وقد وثقت هذه الرحلة العجيبة توثيقاً خالداً في الآية الأولى من سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:١).

وحادثة الإسراء: شاهدة على أن القدس للمسلمين، ومكانتها ثابتة في قلوبهم، وفيها إعلان وراثة الرسول محمدﷺ -خاتم الأنبياء- لمقدسات الرسل قبله، ووراثة الدين الإسلامي لما سبقه من الأديان.

وبعد وفاة رسول اللهﷺ، واستقرار الخلافة للصديق أبي بكر - رضي الله عنه -خليفة رسول اللهﷺ، حرص الصديق - رضي الله عنه - بعد الانتهاء من حرب الردة أن تكون ديار المسجد الأقصى من أول البلاد فتحاً، فوجّه لها أربعة جيوش، وأمر خالد بن الوليد - وكان بالعراق ولم تفتح بعد- أن يلحق بالجيوش المتجهة إلى بلاد الشام.

وقد عقد ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» باباً تحت عنوان: «ذكر اهتمام أبي بكر الصديق بفتح الشام، وحرصه عليه».

وتم فتح القدس أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة (١٥ هـ)؛ حيث كان من آخر المعاقل التي تحصن فيها الروم، وحرصوا على بقائها في أيديهم؛ لِما لها من القداسة في النفوس، وجاء عمر إلى القدس بنفسه؛ بناءً على رغبة أهل القدس المحاصرين ليكتب لهم الشروط العمرية، ويتسلم مفاتيح القدس.

فكان وما زال مجيء الفاروق عمر - رضي الله عنه - لتسليم القدس وبيت المقدس، له دلالة على منزلة المسجد الأقصى وبيت المقدس في نفوس المسلمين.

قال العلامة السعدي: وكان صرف المسلمين إلى الكعبة مما حصلت فيه فتنة كبيرة أشاعها أهل الكتاب، والمنافقون، والمشركون وأكثروا فيها من الكلام والشبه؛ فلهذا بسطها الله تعالى وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات التي تضمنتها هذه الآيات، منها: الأمر بها ثلاث مرات مع كفاية المرة الواحدة، ومنها أن المعهود أن الأمر إما أن يكون للرسولﷺ فتدخل فيه الأمة، أو للأمة عمومًا وهذه الآية أمر فيها الرسولﷺ بالخصوص في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ والأمة عموما في قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾.

ومنها: أنه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة التي أوردها أهل العناد، وأبطلها شبهة شبهة.

ومنها: أنه قطع الأطماع من اتباع رسولهﷺ قبلة أهل الكتاب.

ومنها: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾، فمجرد إخبار الصادق العظيم كاف شاف، ولكن مع هذا قال: ﴿وَإِنَّهُ﴾.

ومنها: أنه أخبر وهو العالم بالخفيات أن أهل الكتاب متقرر عندهم صحة هذا الأمر، ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم.

المسجد الأقصى والمسجد الحرام بينهما رابط لايتزعزع؛ فهما مهبطا وحي الله على أنبيائه

الخلاصة: تحويل القبلة لم يلغ مكانة المسجد الأقصى، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي. والمسجد الأقصى والمسجد الحرام بينهما رابط لايتزعزع؛ فهما مهبطا وحي الله على أنبيائه، والتفريط في أي واحد منهما تفريطٌ في الآخر.



السلة الإخبارية

٤٣٧٩ إجمالي حالات الإصابة بالفيروس في دول العالم

فاقت حصيلة الوفيات الناجمة عن إنفلونزا الخنازير خمسين وفاة مع أول حالة وفاة تعلن في كوستاريكا وحالة وفاة ثالثة في الولايات المتحدة؛ حيث سجل عدد الإصابات ارتفاعاً كبيراً أثار قلق السلطات المحلية.

وبحسب البلدان المعنية فإن الوباء تسبب في وفاة ٥٣ شخصاً في العالم بينهم ٤٨ في المكسيك وثلاثة في الولايات المتحدة ووفاة شخص واحد في كل من كندا وكوستاريكا.

ورصدت النرويج أولى حالتين تسجلان فيها لدى شخصين عادا من المكسيك لتصبح البلد الثلاثين الذي يطاله فيروس «ايه اتش١ ان١» المتحول الذي ليس هناك لقاح مضاد له حتى الآن.

وبحسب آخر حصيلة لمنظمة الصحة العالمية أضحت أن الولايات المتحدة تضم أكثر من نصف حالات الإصابة بإنفلونزا الخنازير في العالم «٢٢٥٤ من إجمالي ٤٣٧٩ حالة إصابة» بعيداً عن المكسيك التي تضم ١٦٢٦ إصابة.

وهناك ١٠٤ أشخاص في مستشفيات في الولايات المتحدة، غير أن السلطات أشارت إلى أن هؤلاء المرضى يعانون أمراضاً أخرى ما يسوّغ تشديد المراقبة الصحية عليهم.

السعودية تكافح الشعوذة

قررت السلطات السعودية شن حملة لمكافحة السحر والشعوذة في المملكة، على ما أفادت وكالة الأنباء السعودية.

وقالت الوكالة: إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعلنت تشكيل لجنة في الرئاسة حددت خطة تهدف إلى «تأهيل العاملين في الميدان للتعامل مع قضايا السحر والشعوذة».

وأضافت أنها أوكلت إلى تلك اللجنة مهام واضحة، وهي تعمل وفق آليات محددة في الإدارة العامة للقضايا، تقوم على مشاركة الإدارات العامة في الرئاسة ببرامج تعتمد على الشمولية وتوظيف جميع المختصين في الرئاسة، وتفعيل العمل في الفروع من خلال المراكز المخصصة لمكافحة السحر والشعوذة في المدن.

إسلاميو الأردن يطالبون بالتحقيق في عدم بث صلاة الجمعة يوم وصول البابا

طالب النواب الإسلاميون في الأردن، رئيس الوزراء نادر الذهبي بالتحقيق في عدم قيام التلفزيون الحكومي ببث شعائر الصلاة يوم الجمعة الماضي، كما جرت العادة في مثل هذا اليوم من كل أسبوع، وفيما إذا كان لهذا الأمر علاقة بزيارة البابا للأردن التي بدأها الجمعة قبل الماضي.

وفي مذكرة بعث بها النائب الإسلامي عبدالحميد الذنيبات إلى رئيس الوزراء قال: «إن يوم الجمعة هو يوم مقدس للمسلمين جميعاً.. ونحن في الأردن أولى المسلمين جميعاً بالاحتفاء بيوم الجمعة، ولو ببث الأذان وشعائر الصلاة من خلال شاشة التلفزيون الوطني».

وتساءل في مذكرته عن الذي أساء إلى المسلمين بحجب الأذان يوم الجمعة الذي منع تلاوة القرآن الكريم، وطالب بمحاسبة المسؤولين عن ذلك.

ويذكر أيضاً أن التلفزيون الأردني الحكومي كان في بث مباشر الجمعة لوقائع وصول البابا، بحيث تصادف موعد وصوله مع الموعد الذي اعتاد التلفزيون أن يبث فيه كل يوم جمعة شعائر صلاة الجمعة وآيات القرآن الكريم.

يذكر أن الإسلاميين في الأردن كانوا قد انتقدوا زيارة البابا لبلادهم، وطالبوه بالاعتذار عن تصريحات له ربط فيها بين الإسلام والعنف.

منتدى الإعلام العربي يبحث «الفتوى» عبر الفضائيات

بحث ورشة عمل أقيمت ضمن أعمال الدورة الثامنة لمنتدى الإعلام العربي تحت عنوان: «من الفتوى الأرضية إلى الفتوى الفضائية»، حال الإفتاء في العالم الإسلامي، ونمو ظاهرة الإفتاء عبر وسائل الإعلام، وفيما إذا كان بالإمكان وصف هذه القنوات بالظاهرة مع وجود إحصائيات تشير إلى أن عدد القنوات الفضائية الإسلامية قد وصل إلى حوالي ٨٠ محطة في مطلع العام ٢٠٠٩م.

وأكد المشاركون في الورشة أن انتشار هذه القنوات يعد أمراً طبيعياً نتيجة للتقدم والتطور التقني والإلكتروني الكبير الذي يشهده العالم اليوم، ونبهوا إلى الخطورة الكامنة وراء الإفتاء في حال أصبح يتدخل في نيات الإنسان، وأهمية تحديد امتلاك القائمين بأمور الإفتاء للمؤهلات العلمية، كالعلم بالقرآن والسنة، وأصول الاجتهاد، والمعرفة التامة بقواعد الاستنباط، وملازمة التقوى وعلماء الدين المشهود لهم بالوسطية والكفاءة.

عضو البرلمان الصومالي طاهر محمود جيلي:

الصـــــومـــــال بحاجة إلى دعم المجتمع العربي والإسلامي

حاوره: عبدالقادر علي ورسمه


العضو في البرلمان الصومالي يتحدث إلى الفرقان

في وقت كان العالم كله يعتبر أن الصومال يدخل في عصر جديد من الأمن والاستقرار النسبي، وقد أمل الجميع خيرا في القوات الإسلامية التي كانت بالأمس القريب تشكل نظام المحاكم الإسلامية الذي استطاع في مدة وجيزة لم تتجاوز ستة أشهر أن يعيد الأمن والاستقرار إلى جنوب الصومال الذي كان مسرحا للحروب والمجاعات منذ بداية التسعينيات، إذا بهؤلاء الإسلاميين يخيبون آمال الجميع ويتحولون إلى جماعات متحاربة تكفر بعضها بعضا، بسبب وجود أجندات خارجية تحاول أن تجعل الصومال مركز تمويل لحروب دولية كما يؤكد العضو في البرلمان الصومالي، ولمعرفة سبب الرفض الذي قوبل به الرئيس الجديد الذي كان في السابق رئيسا لجميع هذه المكونات المتقاتلة والاتجاهات التي توجه إلى إدارته، التقينا النائب طاهر محمود جيلي، العضو السابق في إدارة المفاوضات بين تحالف تحرير الصومال جناح جيبوتي والحكومة الانتقالية السابقة.

■ ما العقبات التي تواجه الحكومة الصومالية؟ وكيف يمكن تفاديها؟

● تعلمون أن دولة الصومال أنشئت على أنقاض دولة صومالية متهدمة منذ ما يقارب عقدين من الزمان، إلا أنها في العامين الأخيرين تعرضت لاجتياح إثيوبي ومواجهات مسلحة شديدة الوطأة؛ مما أدى إلى تدمير ما تبقى من تلك الأنقاض والبنية التحتية الصومالية، مما أوجد مليونا ونصف مليون حالة من المتشردين، وهذا الهدم ليس للبناء والسكن فحسب، بل للأبنية الحكومية، وهذا هو أخطر ما يواجه الحكومة الصومالية حالياً، فضلاً عن بعض المفاهيم الخاطئة حول ما يمكن فعله من الأخذ بالمتوافر وليس ما علينا فعله للنهوض.

أما خارجياً فثقة العالم الخارجي في وجود حكومة صومالية عادلة متماسكة تتمتع بروح الفريق، تحتاج إلى وقت، وبالتالي الصومال في حاجة إلى دعم المجتمع العربي والإسلامي، ولابد من بذل المزيد من الجهد فيما يتعلق بالمجال السياسي، والبرهنة على أن الصومال حالياً تغيرت ظروفها، وأن القيادة الجديدة اختلفت عما كان سائدا قبل ذلك، وحينها نتمكن من أن نقنع الآخرين بذلك، وسوف تجد الصومال دعماً كافياً من الأشقاء العرب والمسلمين والمجتمع الدولي على وجه العموم، أما داخلياً فإن التغلب على هذه العقبات مسألة حياة أو موت، وسوف نتغلب على مشكلاتنا بوحدة الكلمة والموقف.

■ ما العقبات التي تمثلها الجماعات الإسلامية المسلحة للحكومة الجديدة؟

● أفراد الجماعات الإسلامية المسلحة هم فعلاً كانوا يمثلون عنصرا إيجابيا خلال المقاومة ضد الاحتلال الإثيوبي، ولكن نظراً لوجود مفاهيم خاطئة لديهم حالياً أصبحوا يمثلون عقبة في طريق إعادة الأمن والاستقرار؛ لأنهم لا يمثلون عقبة في المواجهات العسكرية فحسب التي يموت فيها الشعب الصومالي، أنا لا أقول: الأبرياء من الشعب الصومالي؛ لأن الشعب الصومالي كله بريء ولا يستحق أن يواجه بالسلاح، سواء كان تابعا للحكومة أم من الحكومة نفسها أو كان شعبا عاديا أم كان من المقاومة؛ لأن من حق كل صومالي ألا يوجه السلاح إلى صدره، وأن يعيش آمنا في أرضه، لكن وفي الوقت الحاضر هذه الجماعات التي ترفض الطرح السياسي الأكثر معقولية تمثل عقبة كأداء أمام الحكومة الصومالية ونظام الحكم في الصومال؛ لأنها الآن تروج لمعلومات مغلوطة وتعطي الشعب الصومالي انطباعا سيئا عن الإسلاميين في إدارة دولة الصومال؛ مما يفشل المشروع الإسلامي والمشروع الوطني الصومالي برمته، ولكننا عازمون على الجلوس على مائدة المفاوضات والتحاور معهم حتى نصل إلى حلول مهما كانت مضنية وشاقة وطويلة.

■ سوف نتغلب على مشكلاتنا بوحدة الكلمة والموقف

■ هل هم جماعة واحدة أم جماعات متعددة؟ وما توجهاتهم؟

● فعلا الصعوبة الحقيقية هي أنك لا تعرف من تفاوض؛ لأن الجماعات تنقسم على نفسها بسرعة لا تتخيلها؛ فنحن حاليا أمام حالات تشرذم شديدة الانفجار في داخل من يسمون المعارضة، فمثلاً الحزب الإسلامي انقسم إلى شطرين وهو على استعداد للتبعثر أكثر من ذلك، وعمره لم يتجاوز أربعة أشهر، وهذا كله ليس في صالح المجتمع الصومالي، فالمعارضة إذا كانت ككتلة واحدة يمكن التفاوض معها،

■ عازمون على الجلوس على مائدة المفاوضات والتحاور معهم حتى نصل إلى حلول مهما كانت مضنية



■ المشكلة مع الشباب تكمن في أنهم لا يأخذون بعين الاعتبار حدود الدولة الصومالية القطرية

أما بهذا الشكل فيصعب الأمر على الحكومة الجديدة؛ لذلك نحن عازمون على الإسراع في عملية المصالحة الوطنية حتى نوقف هذه الانفجارات والانشطارات التي تحدث داخل المعارضة الصومالية.

■ ما الفرق بين الحزب الإسلامي وجماعة الشباب؟

● الفروق فيما بينهما كبيرة جداً؛ لأن أطروحات الشباب تختلف كلياً عن أطروحات الحزب الإسلامي، فالحزب الإسلامي حاليا لديه طرح سياسي معين، وقد لا يكون متناسبا مع ما تقتضيه المصلحة في البلاد والفهم الصحيح والسليم والعملي للشريعة الإسلامية، ولكن مع ذلك بيننا وبينهم قواسم مشتركة يمكن أن نتفاوض من خلالها، أما بالنسبة للشباب فإن المشكلة معهم تكمن في أنهم لا يأخذون بعين الاعتبار حدود الدولة الصومالية القطرية، وهم لا يسعون إلى استعادة الحدود الصومالية عام ١٩٦٠، ولكنهم يرون أن يكون الصومال مركزا لتمويل مشروع جهادي عالمي، وهذا يمثل نوعا من تحميل الأمور أكثر مما تحتمل، فالصومال لا تستطيع أن تصبح مركزا لغزو الدول والقارات الأخرى، ولكنه يستطيع فقط أن يتصالح فيما بينه، ويعيد دولته المنهارة مرة أخرى.

■ كيف ترد على من يتهمون الرئيس الجديد بأن له علاقات مشبوهة مع الأمريكان، وقد يقولون: إنه ارتبط معهم عندما دخل كينيا بعد هزيمة المحاكم ومكث في سفارتهم، ثم تم تغيير مساره من عدو لهم إلى حليف مما زاد الشكوك لدى الكثير من أبناء الجماعات الإسلامية؟

● قضية الاتهام بالعمالة والخيانة، وأن أمريكا هي التي غيرت وأوجدت ذاك المسؤول وأن هناك اتفاقيات سرية، هي سلعة متوفرة في المنطقة التي نعيش فيها، وفي هذه الشريحة التي نحن نتعامل معها، ولكن لا بد من ذكر بعض الحقائق منها: أن شيخ شريف حاليا بإمكانه أن يتعامل مع الأمريكان بوصفه رئيسا شرعيا للصومال؛ لأن جميع الدول تتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبإمكانه أن يتعامل مع أي دولة على وجه الأرض يرى فيها مصلحة للصومال، ورداً على موضوع الصفقات السرية في نيروبي فالشيخ شريف عندما ذهب إلى نيروبي لم ينزل في السفارة الأمريكية، وإنما تعامل مع الأجهزة الأمنية الكينية، وعدوه شخصية صومالية سياسية وتعاملوا معه في هذا الإطار، وبالتالي فإن الزعم الذي يروج أنه مكث في السفارة الصومالية غير صحيح، وبما أن الاتهام سهل وميسر فإننا نستطيع أن نفهم لماذا يتم ترويج مثل هذه الاتهامات، فالشيخ شريف شخصية معروف تاريخها وجهادها، ولا يمكن اتهامه بذلك، فهو شخصية مرموقة تعلو على كل هذه الاتهامات.

العضو في البرلمان الصومالي أثناء حديثه للفرقان

■ قضية الاتهام بالعمالة والخيانة هي سلعة متوفرة في المنطقة التي نعيش فيها

■ هل تنفي أن تكون هناك اتفاقات سرية بينه وبين الأمريكان والإثيوبيين؟

● لا أنفي؛ لأنها ليس لها وجود أصلا، والشيخ شريف لم يكن ذلك الذي يتفاوض، وأنا كنت عضوا مفاوضا مع جميع الأطراف، والمفاوضات لم تكن بيننا وبين الأمريكيين والإثيوبيين، ولكنها كانت بيننا وبين الحكومة الانتقالية التي كانت برئاسة عبدالله يوسف، وكانت الأمم المتحدة هي الراعية للمفاوضات، وجلسنا في مكتب أحمد ولد عبدالله الذي هو مبعوث مجلس الأمن الدولي، وهو شخصية عربية مسلمة، فلم تكن هناك جلسات مع الأمريكان حتى يقال إن هناك صفقات سرية، ونحن لا ننكر أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والجامعة العربية كانوا من الجهات التي تابعت المفاوضات عن كثب، وتواجدوا في بعض اللقاءات، وإن وجود هذه الجهات لا يعني أنك عميل لتلك الجهة.

■ يرى الشباب أن يكون الصومال بوصفه مركزا لتمويل مشروع جهادي عالمي

الأهالي أثناء رحيلهم عن العاصمة مقديشو

■ إذاً كيف تمت الموافقة على أن يصبح رئيساً للصومال بمباركة أمريكية؟

● بعض الذين يعتقون فكرة المؤامرة وأن كل شيء يتم من خلال المؤامرات يتجاوزون الحدود المسموحة في مثل هذه الأمور؛ لأنهم يجعلون الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على كل شيء، لا أحد ينفي تأثير أمريكا وقوتها الدولية ولكن لا بد أن نعرف أن الحكم بيد الله سبحانه وتعالى، ويقول سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾، وهناك أكثر من مائة وتسعين دولة على وجه الأرض، فهل أمريكا هي التي تنتخب قياداتها؟! ومن الغريب أن يعتقد بعضنا أن أمريكا تفعل كل شيء يحدث في هذا الكون، وهذا أمر غريب، ويجب ألا نخلط بين الأمور؛ لأن الحكم في الدنيا والآخرة لله.

■ ما الدعم الذي قدمته لكم أمريكا بعد الوصول للحكم؟

● أمريكا اعترفت بالنظام الجديد وكانت موجودة أثناء المفاوضات، وأعلنت أنها مع النظام الجديد، وهذا دعم سياسي ودبلوماسي، ونحن سعداء بالدعم الأمريكي ونحن لا نريد أبدا أن نضع شعبنا في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن هذا ليس لمصلحة الشعب الصومالي، فنحن في حاجة إلى حالة صداقة وعلاقات قوية مع الجميع وليس إلى عداوة، فضلا عن أن تكون هذه العداوة مع الولايات المتحدة الدولة ذات التأثير الأكبر في العالم.




■ نحن لا نريد أبدا أن نضع شعبنا في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية

■ جماعات المعارضة في الصومال تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وانسحاب القوات الأفريقية، فلماذا لا تنفذون هذه المطالب حتى لا تكون هناك حجة وذرائع للاستمرار في حمل السلاح؟

● أما الأمر الأخير وهو الذرائع فإننا لا نستطيع القضاء عليها، ولكننا نستطيع التجاوب مع الأسباب، ولكن فيما يتعلق بالذرائع فبإمكانهم ابتكار غيرها في كل يوم، فنحن نؤكد أن ما يتعلق بالشريعة الإسلامية لا يمكن أن تكون مطلبا لحزب أو لشريحة فحسب؛ فالشريعة الإسلامية مطلب للشعب الصومالي برمته، أما فيما يتعلق بإخراج القوات الأفريقية فلماذا يطالب الإخوة بإخراجها عن طريق الحكومة إذا كانوا لا يعترفون بها؟! ونرى المطالبة بإخراج القوات الأفريقية ذريعة وليست سببا، ولكننا نحن لا نريد بقاء هذه القوات إلى الأبد، بل هناك ترتيبات أمنية معينة سنعملها ثم نطالبهم بالمغادرة، وبالمناسبة نحن لا نرى هذه القوات قوات معادية ولا قوات غازية، وإنما نراها قوات من الاتحاد الأفريقي الذي نحن نعترف بعضويتنا فيه.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير

الضابط في ذكر محاسن الميت

■ ما حكم ذكر محاسن الميت وماذا عن الوعظ في المقابر، وجزاكم الله خيراً؟

● ذكر محاسن الميت والشهادة له بالخير مطلوبان؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال ﷺ: «وجبت»، فقال عمر –رضي الله عنه–: ما وجبت؟ فقال ﷺ: «هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» أخرجه البخاري ١٣٦٧ ومسلم ٩٤٩، ففي هذا الحديث مشروعية الثناء على الميت، إما خيراً أو شراً؛ بحسب ما كان عليه من عمل، وذلك ما لم يصل إلى حد الندب والنياحة والنعي المنهي عنه، كما في قوله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» أخرجه البخاري ١٢٩٧ ومسلم ١٠٣ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وكما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة» أخرجه البخاري مسلم ١٠٤، والصالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: هي التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاقة: هي التي تشق ثوبها عند المصيبة، وكما في قوله ﷺ: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه». أخرجه البخاري ١٢١٠ ومسلم ١٥٣٧، ويكون هذا الثناء عند مرور الجنازة أو عند ذكر الميت، كما أن الدعاء للميت من أفضل ما يفعل له، وقد كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل» أخرجه أبو داود ٣٢٢١، أما الموعظة في المقبرة فينبغي أن تستغل فيما يرقق قلوب الحاضرين وينفعهم في دينهم ودنياهم، والله المستعان.

مصارف أموال الربا

■ حصل أخي على مبلغ ربوي من أحد البنوك وقرر أن يهبه لأخي ليتزوج به، فهل يكون على أخي حلالاً، أقصد أخي الموهوب له المال؟

● الأموال المحرمة يجب التخلص منها عند التوبة، وعليه أن يخرجها من ملكه بنية التخلص منها لا بنية الصدقة ولا الهدية، ولا يجوز لأحد قبولها وهو يعلم بمصدرها، وإن صرفت في مصارف دنيئة كدورات المياه العامة فهو أولى؛ فلا يجوز لأخيك قبولها وهو يعلم مصدرها المحرم، والله أعلم.

أسباب قسوة القلوب

■ ما سبب ما نراه من مظاهر الجهل بين المسلمين والمخالفات العقدية، أحسن الله إليكم؟

● ما ذلكم إلا لقسوة القلوب وما ران عليها من الذنوب، ومن أظهر ذلك التخليط في المأكول الذي ران على القلوب، وغطاها وغشاها فصارت لا تفقه شيئاً إذا كان كلام الله يتلى بأصوات مؤثرة، ومع ذلك فالقلب لا يوجف ولا تزيدنا إيماناً مع الأسف، والله جل وعلا حصر الإيمان في الذين إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً، ووجلت قلوبهم، نحن لا نحرك ساكناً، فنشكو إلى الله جل وعلا قسوة القلوب، ومع هذه الشكوى لا بد من بذل الأسباب لإحياء الشعور فيها، أبو جهل وأبو لهب وغيرهما من مشركي قريش من عتاة قريش وصناديدها قيل لهم: لا إله إلا الله؛ فنفروا وقالوا: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً﴾ (ص: ٥) وتجد المسلم منذ قرون يطوف بالقبر وهو يقول: لا إله إلا الله، فهل هذا يفهم معنى: لا إله إلا الله كما فهمها أبو جهل وأبو لهب؟ والله ما يفهم «لا إله إلا الله». تجده يقول: لا إله إلا الله، ويدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويذبح لغير الله، هل هذا يفهم معنى «لا إله إلا الله»؟ ونحن نسمع كلام الله بالأصوات المؤثرة، التي لو قرئ بها كلام عادي لتأثرنا من جمالها وحسنها وترقيقها، فيكف بكلام الله المؤثر بنفسه؟!

فلا بد من مراجعة الحسابات، الحسن يقول: تفقد قلبك في ثلاثة مواطن: في قراءة القرآن، وفي الصلاة، وفي الذكر، فإن وجدته وإلا فاعلم أن الباب مغلق.

الشرك في جزيرة العرب

■ في الحديث "إن الشيطان أيس أن يعبد في جزيرة العرب".. فكيف عادت بعض مظاهره قبل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؟

● في الحديث: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب، ورضي من الناس بالتحريش»، لما رأى انتصار الإسلام وامتداد الإسلام أيس من أن يعبد كما ييأس الإنسان من التجارة إذا تعرض لخسائر متتابعة، وبعض طلاب العلم ييأس إذا حاول الحفظ مراراً ثم عجز فيترك، والتاجر إذا افتتح المحل إذا حسب في آخر النهار إذا هو بخسارة، في آخر الشهر خسارة، في آخر العام الميزانية العامة خسارة، لا داعي للتردد على هذا المحل ونحن في نقص، ييأس، ثم يرضى بما دون ذلك، والشيطان أيس من الانتصارات المتتابعة للإسلام أن يعبد في هذه الجزيرة؛ فعمد إلى التحريش بين الناس، ولكن لا يعني أن هذا اليأس لا عودة بعده، كما أن التاجر إذا يئس وأغلق المحل فإنه قد يطرأ له مرة أخرى أن يفتح المحل، ويكسب بدل الخسارة، وطالب العلم إذا فترت همته بعد معاناته مع العلم، وراجع نفسه إذا به لم يدرك شيئاً يذكر تفتر همته مدة ثم يعود إلى الأمر من جديد وهكذا، فقد وجد الشرك مع يأس الشيطان، وهذا بناءً على ظنه أن لن يعبد؛ لأنه نظر إلى الانتصارات المتتابعة فأيس، لكن الواقع يشهد بأن الشرك عاد إلى هذه الجزيرة، الشرك الأكبر، ودعوة الأحجار والأشجار من دون الله، والمرأة إذا تأخر عنها الزواج ذهبت إلى شجرة أو إلى حجر فطلبت منه الزواج، أو إذا تأخر الحمل كذلك، وقد قام الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله تعالى – بهذه الدعوة المباركة واختفى هذا الشرك، وما زالت مظاهر الشرك في كثير من الأقطار التي تنتسب إلى الإسلام فضلاً عن الأقطار التي قامت على الوثنية من بلاد الشرق وغيرها. وهذا موجود في كثير من الأقطار التي تنتسب إلى الإسلام، يعبدون الأولياء من دون الله، يعني إذا دهمهم العدو يكتفون بأن يلوذوا بقبر فلان أو علان والعياذ بالله، نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل.

حرمان البنات من الإرث منكر

■ بم يوجه فضيلتكم من يحرمون بناتهم من الإرث بحجة أن الذكور أولى وأحوج من البنات؟

● حرمان بنات الصلب من الإرث أو الوقف حرام، ويجب تعديل هذا الوقف والوصية، وهذا من باب الإصلاح، لقوله تعالى: ﴿فمن خاف من مُوص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾ (البقرة: ١٨٢)، بل هذا منكر تجب إزالته، والمشروع هو ما شرعه الله قسم المواريث – جل وعلا – والمسلم هو من يرضى بحكم الله ويسلم به.

لا يجوز لعن المتبرجة المعينة

■ ما حكم لعن المتبرجات مع التعيين، وجزاكم الله خيراً؟

● لعن المعين: «أي تخصيص مسلم معين باللعنة» مسألة مختلف فيها بين أهل العلم، والراجح عدم جواز ذلك، كلعن السارق والزاني وغيرهما، وإن جاء لعن السارق يعني جنس السارق لا أفراده، كما في قوله ﷺ: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كذلك المتبرجات وغيرهن، فاللعنة للجملة والجنس لا للأفراد، بمعنى أنه يجوز أن تقول: لعنة الله على المتبرج والمتبرجات، ولعن الله السارق والسارقين، وهكذا، لكن لا يجوز أن تسمى امرأة مسلمة متبرجة فتلعنها بعينها، والمسلم ليس باللعان ولا بالطعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ؛ فقد أخرج الإمام أحمد والبخاري في "الأدب المفرد" من حديث ابن سعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» والله أعلم.

حكم التأمين على الحياة

■ ما حكم التأمين على الحياة بنظام الأقساط تدفع شهرياً؟

● التأمين على الحياة وغيره من صور التأمين التجاري، هو الذي يكون فيه المال المدفوع مبلغاً معلوماً، ومقابله مجهول. وقد أفتى العلماء بتحريمه؛ لتخلف شرط من شروط صحة العقد، وهو أن يكون الثمن والمثمّن معلوماً؛ فإذا جهل أحدهما فالعقد باطل، والله أعلم.

قنوات السحر شركية لا يجوز قصدها

■ ما حكم مشاهدة قنوات السحر ومتابعتها لغرض التسلية فقط؟

● مما يذكر عن هذه القنوات أنها تظهر السحرة من رجال ونساء على هيئة عباد صالحين، فتجد المرأة متحجبة حجابا لا يرى منه شيء بالقفازين وبالحجاب واللباس الفضفاض، هذا كله من باب الدجل والضحك على الناس، وتغرير الناس بهؤلاء، وإلا فهي قنوات شركية لا يجوز قصدها، ولا شك أنها إنما تأتي بسبب «الدشوش» التي ابتلي بها كثير من بيوت المسلمين، وقد أفتى أهل العلم بتحريمها سواء كانت هذه القنوات إباحية تعرض المنكرات أم تعرض الشبهات أم تعرض الكفر الصريح البواح كهذه، أفتى أهل العلم بتحريم اقتنائها، وأن من اقتناها وأدخلها في بيته، ومكّن من ولاه الله عليه من رؤيتها، فهذا لا شك غاش لرعيته، وهذا أقل ما يقال فيه – نسأل الله السلامة والعافية – والله المستعان، وطلاب العلم منهم من يستطيع الرد على هؤلاء، فليتصل عليهم ويرد عليهم، أي الذي لديه أهلية الرد، ويقصد هذه القنوات بنية الرد عليهم، هذا مأجور ومجاهد إذا أمن على نفسه التأثر، ولا بد أن يكون لديه من العلم ما يأمن معه بإذن الله جل وعلا من أن يتأثر بشيء من كلام هؤلاء الفجرة الكفرة السحرة – نسأل الله السلامة والعافية – وإذا كنا نحذر طلاب العلم من بعض الكتب التي تؤثر في العقائد مع أن أمرها واضح وبين، لكن لا يقرؤها كل طالب علم، فلأن نحذر من الشرك والكفر البواح في مثل هذه القنوات من باب أولى؛ فلا يجوز بحال قصد هذه القنوات إلا لمن مكنه الله جل وعلا من العلم والإيمان الراسخ في الرد على مثل هؤلاء وبيان شبههم ودعاويهم.

ظاهـــرة التعـــري.. مـــن يتصـــدى لـــها؟

بقلم: د. بسام الشطي

أقرأ كل يوم أكثر من خمس صحف يومية، وأقلب القنوات لأجد القناة ذات البرامج النافعة.. ففي أثنائها أرى التعري عبرها، وفي الأسواق والطرقات والمطارات حتى أصبحت ظاهرة سيئة.

والعورة تطلق على كل ما يحرم كشفه؛ لأن به الخلل والسوءة والنقص والعيب، ويلحق كشفها المذمة والعار، وعليه فقد حرم الله النظر إليها: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾، والخطاب إلى جميع بني آدم: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾.

فمناظر العري والتجرد من اللباس أو أغلبه هي عودة إلى الحياة الجاهلية المقيتة والبهيمية السيئة، ولقد أعزنا الله بالإسلام الذي يدعو إلى الحياء والعفة والشرف والستر؛ ففي الحديث: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» رواه مسلم.

والستر والحياء هدي الأنبياء والمرسلين والمصلحين، وقد رأى رسول الله ﷺ رجلاً يغتسل بلا إزار فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إن الله عز وجل حليم حييّ ستّير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» رواه النسائي. وجاء في الحديث أيضاً: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك»، فسأله بهز بن حكيم: الرجل يكون خالياً؟ قال: «فالله أحق أن يُستحيا منه» رواه أحمد.

فانظروا إلى المرأة تذهب إلى حمامات السباحة أو تغير ملابسها في غير بيت زوجها أو في النوادي، وفي الحديث: «إياكم والتعري؛ فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم» يعني الملائكة. وفي الحديث أيضاً: «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى من الستر».

وستر العورة ليس فقط عن أعين الإنس بل حتى الجن؛ ففي حديث علي – رضي الله عنه – يقول: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الكنيف أن يقول: باسم الله».

وحدود عورة الرجل: ما بين السرة والركبة؛ ففي الحديث: «الفخذ عوره» وقال ﷺ لمعمر «يا معمر، غط فخذك؛ فإن الفخذ عورة».

والمرأة جميع بدنها عورة ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ ولحديث «المرأة كلها عورها»، ولحديث آخر «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان»؛ فلا تظهر قدمها أو يدها، ولا تكن كاسية عارية أو تلبس لباسا يصف جسدها.

وظهر في زماننا هذا شباب يلبسون «الشورت»، ويخرجون أكتافهم وملابسهم ضيقة ويمارسون لعبة الجري في الشوارع فتتكشف أفخاذهم، أو يلبسون الثياب الشفافة ويتعمدون عدم الستر، فهذه قلة حياء منهم أو جهل لا تليق بشباب المسلمين، وظاهرة التعري أمام النساء بملابس فاضحة في الأفراح ظاهرة تقزز كل غيور، فأين ذهب الحياء وولى؟! إنها مظاهر تنذر بدنو يوم القيامة: «سيكون آخر أمتي نساء كاسيات عاريات» بمعنى: تسترِ بعضٍ بدنها وتكشف بعضه، وقيل: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها «رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات».

أيها المؤمنون والمؤمنات، التزموا بالستر والحياء ومنهج نبيكم تفلحوا وتفوزوا وترشدوا وتنجحوا، ويبعد الله عنكم المصائب والحوادث والفتن والجرائم.

أيها الغيورون والغيورات أما آن لكم أن تنتبهوا إلى أنفسكم وذويكم؛ فهذه مسؤوليتكم أمام ربكم، فهل أنتم حافظون أم مضيعون لها؟!